

مجلة النبع الصافي

العدد ١٤٨

الجمعة ٢٥-٤-١٤٣٩هـ - ١٢-١-٢٠١٨م

المقالات

لماذا تَجَرَّعُوا عَلَيْنَا؟ (٣)

كتبه/ ياسر برهامي

ذلك، وَيَتَعَاذَى عن المخالفات التي تصدر عن جَمَاعَتِهِ أو طَائِفَتِهِ، ويعظّم ما يَصُدُّرُ مِنْ غَيْرِهِمْ، ويعمل على المصالح المحدودة لطائفته دون النظر إلى مصالح باقي المسلمين "مع أنها مُتَلَاذِمَةٌ"؛ فأوطأننا يسقط بعضها تلو البعض إذا سَقَطَ بعضها، فَمَصَالِحُهَا مُتَّحِدَةٌ؛ ولذا لا بد من الحرص عليها جميعًا.

وكذلك طوائفُ المُسْلِمِينَ ومَذَاهِبُهُمُ الْمُعْتَبَرَةُ، وجَمَاعَاتُهُمُ الْعَامِلَةُ مِنْ أَجْلِ إِعْلَاءِ دِينِ اللَّهِ على مذهب أهلِ السُّنَّةِ؛ فَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى أَنْ الْمَصْلَحَةُ بِالنِّسْبَةِ لَهَا هِيَ مَصْلَحَةٌ طَائِفَتِهِ وجماعته التي ينتمي إليها؛ فهي نظرة غير سديدة، وميزانٌ غير صحيح!

ويزداد الأمرُ سوءًا إذا رأى أن جماعته هي وحدها "جماعة المسلمين" التي من فارقها فقد خلع رِبْقَةَ الإسلام من عُقْبِهِ!

وكم شهدنا في الأحداث الماضية في بلادٍ مختلفةٍ من هذا النوع الذي تعتقده جماعات التكفير؛ فهي تعلن صراحة أن شرط الحكم للشخص بالإسلام أن يكون مُبَايَعًا لِزَعِيمِهَا وَقَائِدِهَا، وهناك جماعات تُطَبِّقُ ذلك رغم تصريحات المفكرين البارزين فيها أنهم جماعة من المُسْلِمِينَ؛ إلا أن تسليط سيف الاتهام الشديد لمن خَرَجَ عن الجماعة يجعل المُعَامَلَةَ في الحقيقة من نوع ومن جنسٍ تَعَامَلُ جماعات التكفير! ثم صار التكفير صراحةً لِمَنْ خَالَفَهُمْ ولم يُؤَافِقَهُمْ على طريقتهم في التعامل مع الأحداث!

وقد وَصَلَ الأمرُ إلى أمورٍ شديدةٍ من خلال التضليل والتكفير للمُخَالِفِ ثم استباحة دمه وعرضه وماله، حتى دُفِعَت الجماعات والأفراد إلى قَتْلِ مَنْ يروونه خائنًا عميلًا مُرْتَدًّا كَافِرًا مُنَافِقًا - في ظَنِّهِمْ!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فإن من أعظم أسباب جزأة الأعداء علينا: الضعف الشديد الذي أصاب "العمل الإسلامي" بجملته.

والذي من أعظم أسبابه: التفرُّق والتعصب المذموم، الذي تفاقم بين الاتجاهات المختلفة، والذي ظهر جليًا بعد ثورات "الربيع العربي"، وما ترتب عليها من الانقسامات التي وقعت في المجتمعات العربية، وفي فصول العمل الإسلامي المختلفة في المنهج ابتداءً، وتضاعف الأمر بالاختلاف في توصيف الواقع والتعامل معه، ثم تضاعفت أكثر بانتشار السلوكيات المرضية في القلوب، وعلى الألسنة والكتابات!

ومنبع ذلك هو من "التعصب المذموم"، الذي سمَّاه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ"، لما وقع بين المهاجرين والأنصار خصومةً؛ فتنادى المهاجرون: يا للمهاجرين، وتنادى الأنصار: يا للأنصار؛ فقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؛ دَعْوَاهَا، فَإِنَّهَا مُنْتَهَى) (متفق عليه)، مع أن اسم "المهاجرين، والأنصار" من أشرف الأسماء، وهي من الأسماء التي سمَّاهم الله بها في كتابه، وسمَّاهم بها الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في سنَّته؛ ومع ذلك حين صارت شعارًا يَنْتَصِرُ النَّاسُ له دون تَبَيُّنِ الْمُحَقِّقِ مِنَ الْمُبْطِلِ صارت "جَاهِلِيَّةً"!

وإذا صار الناس يتحزَّبون إلى أوطانهم أو جماعاتهم أو أعراقهم القومية، أو لأسماء -شريفة أو غير شريفة-، أو لعالمٍ مُعَيَّنٍ؛ فيُنصِرُ المرءُ على ذلك، ويغضب على

وانتشار القتل هو من الفتن التي حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- منها بقوله: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يُدْرِي الْقَاتِلُ فِيْمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيْمَ قُتِلَ؟!)** فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: **(الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ)** (رواه مسلم)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: **(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ)** (متفق عليه). و**(الْهَرْجُ)**: القتل.

وعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُحَدِّثُنَا أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرْجُ. قِيلَ: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: **(الْكَذِبُ وَالْقَتْلُ)**. قَالُوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ الْآنَ؟ قَالَ: **(إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمْ الْكُفَّارَ، وَلَكِنَّهُ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ، وَيَقْتُلَ أَخَاهُ، وَيَقْتُلَ عَمَّهُ، وَيَقْتُلَ ابْنَ عَمِّهِ)**. قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَمَعَنَا عُقُولُنَا؟! قَالَ: **(لَا، إِلَّا أَنَّهُ يَنْزِعُ عُقُولَ أَهْلِ دَاكُمُ الزَّمَانِ حَتَّى يَحْسَبَ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ)** (رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني).

وتأمل في هذا الحديث أولاً: كيف جمع بين الكذب والقتل؟! فانتشار الشائعات الكاذبة وعدم التثبت من الأخبار، وبناء الأمور على الظن والشبهة، من أعظم أسباب انتشار القتل؛ فإذا أضيف إلى ذلك البدعة: "كالتكفير، والتشيع، وكل ما يؤدي إلى استباحة دم المسلم أو المعاهد" - كان الأمر بالفعل فتنة عظيمة.

ثم تأمل ثانياً: **تَعَجَّبَ الصَّحَابَةُ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا عُقُولُنَا آنَ ذَاكَ؟! وهو يدل على أن تخريب المجتمعات بهذا الشكل حتى يقتل الرجل جاره، وأخاه، وعمه وابن عمه، ينافي العقل؛ لأن مصالح الأهل والجيران وأهل**

المحلة الواحدة والوطن الواحد متشابهة "بل والأطان في زماننا"؛ لأن العالم أصبح كالقرية الصغيرة.

والأعداء يتمكنون ويتجرعون غاية الجراة مع تفكك المجتمعات وانقسامها طائفيًا، ولا شك أن مخططاتهم المعلننة -في "الفوضى الخلاقة" في زعمهم!- والخفية تهدف إلى التقسيم الطائفي للبلاد -التي هي أصلاً مقسمة ثمره المعاهدات الظالمة "ساكس بيكو" وغيرها-، وقد تعمّدوا في هذه المعاهدات ترك بور الصراع على الحدود بين البلاد المختلفة، ووجود طوائف عرقية ودينية متعددة، ظلّت متعايشة لمنات السنين حتى مع اختلاف الدين والمذهب والقومية!

فالأقباط في مصر -مثلاً- لم يتعرض لهم أحد -كطائفه- منذ الفتح الإسلامي، وإلا لما بقوا أصلاً؛ فبقاؤهم دليل على احترام دمايهم وأموالهم وأعراضهم مع بقائهم على دينهم، ومع ذلك ترى اليوم من ينفخ في نار التحارب الطائفي بقتل هنا وتفجير هناك.

ونحن لا ننسى أن الاحتلال الإنجليزي لبلادنا كان على خلفية حوادث طائفية، مثل ما يحدث من محاولات التدخل الأمريكي، ومناقشة "الكونجرس" لاضطهاد الأقباط في مصر، وما هو من جنس هذه المزاعم الكاذبة الباطلة؛ فالواجب أن نعقل أمورنا ومصالحنا باستمرار "التعايش السلمي"، ورعاية الحقوق بيننا، وعدم السماح بالتدمير للمجتمع بذلك.

والعراق مثلّ ثانٍ عاش فيه "السنة، والشيعه" قرونًا طويلةً مع الاختلاف العقائدي والمذهبي، لكن لم تصل إلى بشاعة الحرب الطائفية التي يشنها "الشيعه" على "أهل السنة" مثلما نرى في زماننا؛ إلا ما كان أيام "التتار" الذين عاونهم "الرافضة" على قتل "أهل

السنة! على خلفية أزمات طائفية سبقت اجتياح "التتار" لبغداد.

وأمثلة أخرى في سوريا واليمن، وكذلك ما يحدث بين "الأكراد، والعرب".

ولا ينسى المسلمون أن مُحَرَّرَ "الأقصى" من الصليبيين، هو "صلاح الدين" -سلطان مصر والشام- الذي كان كُرْدِيًّا؛ للدلالة على مدى التسامح الذي كانت تعيشه المجتمعات أوقات انتصارها.

ولا يعني ذلك علاج هذا الأمر بتميع العقائد، وتضييع الثوابت -كما يحاول البعض-؛ بل إعلاء قيمة "التعايش السلمي" رعايةً لمصالح الجميع، ودفعًا لتسلُّط الأعداء من خلال الحروب الطائفية.

وليس علاج أمر التعصب المذموم والحزبية المذمومة هو بالغاء "العمل الجماعي"! فالتحزب ينقسم إلى: "تحزب مذموم، وتحزب محمود"؛ فالتحزب الم محمود هو ما كان تعاونًا على البرِّ والتَّقوى، واجتماعًا على طاعة الله -عز وجل-، وقد قال الله -تعالى- في كتابه:

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (المجادلة: ٢٢).

ولذلك فإن الاجتماع على البرِّ والتَّقوى والتعاون عليهما هو محمود، وأما التحزب المذموم والعصبية المذمومة؛ فهو الاجتماع والتعاون على الإثم والعدوان، وكذلك الانتصار لطائفة أو مذهب أو بلد أو جماعة دون

نظر إلى المحقِّ من المَبطل في النزاعات التي تقع فيما بينهم.

ولا يَحْرُم التسمي بالأسماء المختلفة -كما يدعيه البعض زاعمًا أنه يُحاربُ التعصُّب!-؛ بل لم تزل الأسماء موجودة؛ أبقاها النبي -صلى الله عليه وسلم- كـ"المهاجرين - والأنصار".

وكلُّ اسمٍ يَدُلُّ على معنى حسنٍ ليس بديلًا عن اسم الإسلام -لا كما يدعي البعض أن كل الأسماء تكون بديلةً عن اسم الإسلام! فيرفض التسمي، وليس صحيحًا!-، بل تبقى الأسماء المشروعة التي تدل على المعاني المحمودة، وينهى عن التعصب المذموم، والتعاون على الإثم والعدوان؛ فلا يصح أن يُقتل المريضُ لأنه مريضٌ! بل لابد من علاجِهِ، ومنعه مما يؤذيه ويضرُّه، ولا نمنعه مما يجِبُ عليه شرعًا؛ فبقاء "العمل الجماعي" في التعاون على الدعوة إلى الله، ونشر العلم، وقضاء حاجات المسلمين، وإغاثة ملهوفهم، وتفريج كرباتهم - واجبٌ شرعيٌّ لا يمكن إهماله.

وضعف هذا "العمل الجماعي" داخل البلاد المسلمة من أعظم أسباب ضَعْفِهَا عُمومًا؛ فالحكومات لا تَقْدِرُ على كل شيء! وبعضها لا يهتم بكثيرٍ من هذه الأمور -أو بِأَكْثَرِهَا!-؛ فوجب على المسلمين أن يتعاونوا فيما بينهم على ما أمرهم الله -عزَّ وجلَّ- به؛ ولا يحصل ذلك إلا بالرجوع إلى أهل العلم منهم، حتى يكون لِكَيانِهِم وطانفتهم أثرٌ في إصلاح الواقع الأليم الذي تتعرض له مجتمعات المسلمين.

نسأل الله أن يحفظ المسلمين وبلادهم من كلِّ سوءٍ.

موقع أنا السلفي

(اللَّهُمَّ بِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ) (١)

كتبه/ ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد ورد في دعاء النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في استفتاح قيام الليل: **(اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ)** (متفق عليه).

فَتَأَمَّلْ هذا الترتيب الرائع العظيم؛ لأن العبد لا يستطيع المُخَاصَمَةَ إلا إذا كان مُنِيبًا إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ-؛ فهو لا يُخَاصِمُ إلا الله وبالله.

قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **(وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ):**

أكثر الخلق يخاصمون غيرهم لحظوظ أنفسهم، وليس هذا من التسليم لله -عَزَّ وَجَلَّ-، بل من أسلم لله -عَزَّ وَجَلَّ- فإنه لا يخاصم إلا الله -عَزَّ وَجَلَّ-، ولا يخاصم كذلك إلا به مستعينًا به -عَزَّ وَجَلَّ- متوكلاً عليه؛ لأنه لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا خاصمنا لحقوق أنفسنا فقد ضاعت منا حقيقة الاستسلام لله -عَزَّ وَجَلَّ-، وإذا خاصمنا بأنفسنا وبتدبيرنا ولم نستشعر فقرنا وعجزنا واحتياجنا التام وضرورتنا التامة إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ-، وَكَلْنَا اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إلى أنفسنا، وصارت قوة الأعداء تُؤَثِّرُ ما لا نستطيع دفعه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المُخَاصَمَةُ لا تكون إلا بالله والله:

فأما إذا خاصمنا بالله؛ فهذه ثمرة الإسلام والإيمان، والتوكل والإنابة، فإن العبد إذا أناب إلى الله خاصم بالله، أي: خاصم مستعينًا بقوة الله -عَزَّ وَجَلَّ-، فصار القليل منه كثيرًا، وغلبت الفئة القليلة الفئة الكثيرة

بإذن الله -عَزَّ وَجَلَّ-، كما قال -تعالى-: **(كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)** (البقرة: ٢٤٩).

صرف الله -عَزَّ وَجَلَّ- عن عباده المؤمنين من أنواع الكيد والمكر ما قد أحاط بهم أعداؤهم وأوشكوا أن يستأصلوهم، ولكن الله -عَزَّ وَجَلَّ- يقرب قلوب خلقه بما شاء، ويصرف إرادتهم وقواتهم بأمره، وهذا ثمرة من خاصم بالله -عَزَّ وَجَلَّ- أن يُصِرَفَ عنه السوء وأذى المؤذنين، وظلم الظالمين، وإلا ما يُقَدِّرُه اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عليه من بلاءٍ يجعله خيرًا كثيرًا، حتى يستكمل عبوديته لله -عَزَّ وَجَلَّ-.

ولا بد أن نستشعر في صراع أهل الحق مع أهل الباطل عبر الزمان والمكان أن أهل الإيمان لم ينتصروا قط بعددٍ وعدةٍ وتخطيطٍ وكيدٍ، وإنما انتصروا بالله -عَزَّ وَجَلَّ-، قال الله -تعالى-: **(وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)** (آل عمران: ١٢٦)، وإنما ينتصرون بالله -عَزَّ وَجَلَّ- إذا خاصموا به، وإذا صالوا به، وإذا قاتلوا به، كما كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول في مواجهة عدوه: **(اللَّهُمَّ بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَقَاتِلُ)** (رواه أحمد، وصححه الألباني)، وكان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا غزا قال: **(اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضِدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَقَاتِلُ)** (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

وقوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **(أَنْتَ عَضِدِي)** معناه: أنت الذي تُعَضِّدُنِي وتُقَوِّينِي وتُعِينُنِي، **(وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)** (يوسف: ١٨)، فالله -عَزَّ وَجَلَّ- هو الذي يستعين به أهل الإيمان، وهذا معنى المُخَاصَمَةِ بالله -عَزَّ وَجَلَّ-.

وأما المخاصمة لله -عَزَّ وَجَلَّ-، فإن أهل الإيمان يُخاصِمُونَ لله -عَزَّ وَجَلَّ-، أي: لِحَقِّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، فلا ينتقمون لأنفسهم ولا يغضبون لها، كما كان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لا ينتقم لنفسه، ولا يغضب لنفسه، كما قالت عائشة -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا-: "مَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيُنْتَقَمَ بِهَا لِلَّهِ" (رواه البخاري)، وكما قال أنس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: "خَدَمْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أَفٍّ، وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَا صَنَعْتَ" (متفق عليه). وفي رواية لأحمد بسندٍ صحيح: "خَدَمْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَانَيْتُ عَنْهُ أَوْ ضَيَعْتُهُ فَلَامَنِي، فَإِنْ لَامَنِي أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ: (دَعُوهُ، فَلَوْ قَدَّرَ -أَوْ قَالَ: لَوْ قَضِيَ- أَنْ يَكُونَ كَانٌ).

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيُنْتَقَمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيُنْتَقَمَ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-" (رواه مسلم).

وكذلك كان لا يضرب الناس بين يديه -صلى الله عليه وسلم-، فعن قدامة بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءٌ، لَا ضَرْبَ، وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ" (رواه أحمد والنسائي وابن ماجه، وصححه الألباني). أي: لا يدفع الناس عنه، ولا يبعدون، ولا يقال لأحدهم: قف عندك، لا تتقدم! وإنما ركب النبي -صلى الله عليه وسلم- الناقة؛ لأن الناس لقوه وغطوه، ومنعوه من الطواف والسعي والحركة، فكان لا يضرب الناس بين يديه -صلى الله عليه وسلم-.

فهكذا كان أنبياء الله -عز وجل- لا ينتصرون لأنفسهم، وإنما ينتقمون لله -عز وجل-، ويعفون في حظوظ أنفسهم، وبهذا أحبهم الناس، وبهذا قذف الله في قلوب الناس تعظيمهم، ولا تظن أن من لم ينتقم لنفسه ضاعت حقوقه، بل الله يحفظها (فَأَلَّهِ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف: ٦٤).

وأنت إذا سامحت في حق نفسك، وفقى الله -عز وجل- لك حَقَّكَ كاملاً موفوراً من عنده، فإن من عفا وأصلح فأجره على الله -عز وجل-، كما قال -تعالى-: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ) (الشورى: ٤٠)، فإذا عفوت عن من أذاك، وأحسنت إلى من أساء إليك، وأعطيت من حرملك، ووصلت من قطعك، فقد أخذت بالمكيال الأوفى، وصرت مخلصاً لله -عز وجل- دون أن تُخاصِمَ لنفسك.

وهؤلاء الذين يُحسِنون إلى من أساء إليهم ويصلون من قطعهم؛ إنما يوفرون انتقامهم وغضبهم لانتهاك حُرْمَاتِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، فنجدهم يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، ويغضبون إذا انتهكت حُرْمَاتِ اللهِ، ويغضبهم ذلك، وإنما ينتصرون لله -عز وجل-، وهم في ذلك مستعينين به، وكل ذلك ثمرة الإسلام والإيمان والتوكل والإنابة.

وأما من ينتصر لنفسه فقلبه لم ينب بعد، ولم يرجع إلى الله -عز وجل-، ولم يحقق كمال الإسلام، ولم يحقق كمال الإيمان، ولم يحقق حقيقة التوكل على الله -عز وجل-.

ثم لا بد أن يكون الإنسان في مخاصمته واختلافه مع خصومه وأعدائه، أن يُحاكمهم إلى أمرٍ ثابتٍ؛ فيحاكم إلى الله -عز وجل-، فلذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: (وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ).

قوله -صلى الله عليه وسلم-: (وَالْيَكَّ حَاكَمْتُ):

ومن يحاكم إلى شرع الله -عز وجل-، بمعنى: أن يطلب من خصمه أن يتحاكما إلى شرع الله -عز وجل- فيحكم الله بينهما بحكمه الشرعي المنزل على رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فلا يحاكم إلى أهواء النفوس، ولا إلى آراء الرجال، ولا إلى شهوات الأبدان؛ لا يحاكم سياسات العقول الفاسدة، ولا إلى تقليد الأسلاف والأجداد؛ فضلاً عن غيرهم من أصحاب زبالات الآراء والأذهان، الذين وضعوا الشرائع المخالفة لشرع الله -عز وجل-!

ولذا كانت هذه القضية قضية أساسية في حياة المؤمن، فهي مرتبطة بإسلامه وإيمانه وتوحيده، بل هي جزء من هذا الإسلام والإيمان: قال الله -تعالى-: قال الله -تعالى-: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء: ٦٥)، وقال -تعالى-: (أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) (الأنعام: ١١٤).

وذلك أنهم يحكمون رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (وَأَن اِحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَم أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِّنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (المائدة: ٤٩-٥٠).

فهي قضية في حياة المرء المسلم في كل أموره، ومع كل اختلاف يقع بينه وبين غيره، كما قال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا . أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا . وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا . فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) (النساء: ٥٩-٦٣).

وجعل الله -عز وجل- من يريد التحاكم إلى العادات والتقاليد أو إلى ما وضعه الكبراء والأسلاف دون رجوع إلى شرعه -سبحانه- مسارعاً في الكفر، فقال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (المائدة: ٤١).

وقد جمع الله المنافقين واليهود في هذا الوصف؛ لأنهم مشتركون فيه؛ وهو ما سنعرض له في مقالٍ قادم -بإذن الله تعالى-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

(اللَّهُمَّ بِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ) (٢)

كتبه/ ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد ذكرنا في المقال السابق أن الله -عزَّ وجلَّ- جعل من يريد التحاكم إلى العادات والتقاليد، أو إلى ما وضعه الكُبراءُ والأسلاف دون رجوع إلى شرع الله -عزَّ وجلَّ- مُسارعًا في الكفر، فقال -تعالى-: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)** (المائدة: ٤١).

وقد جمَعَ الله المنافقين واليهود في هذا الوصف؛ لأنهم مشتركون فيه؛ فهم الذين يُسارعون في الكفر بعدم تحكيم شرع الله -عزَّ وجلَّ-، فإنها نزلت في اليهود لما بدَّلوا حكم الرجم -لكثرة الزنا في أشرافهم-؛ فتركوا ما أمر الله -عزَّ وجلَّ- في التوراة من الرجم، ولا زال الرجم للمُحصن الزاني في التوراة والإنجيل إلى يومنا هذا، ولكنهم تركوا ذلك وبدَّلوه إلى عقوبة أخفَّ هي: الجلد والتحميم، وأن يُفضَّحَا، بأن يُطافَ بهما في الطرقات على حِمَارَيْنِ مَقْلُوبَيْنِ!

فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَتَى بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةً قَدْ زَنِيَا، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى جَاءَ يَهُودَ، فَقَالَ: (مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ عَلَى مَنْ زَنَى؟) قَالُوا: نُسُودٌ وَجُوهُهُمَا، وَنَحْمَلُهُمَا، وَنُخَالِفُ بَيْنَ**

وَجُوهَهُمَا، وَيُطَافُ بِهِمَا، قَالَ: **(فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**، فَجَاءُوا بِهَا فَقَرَعُوهَا حَتَّى إِذَا مَرُّوا بِآيَةِ الرَّجْمِ وَضَعَ الْفَتَى الَّذِي يَقْرَأُ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، وَقَرَأَ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَمَا وَرَاءَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: وَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُرَّةً فَلْيُرْفَعْ يَدُهُ، فَرَفَعَهَا فَإِذَا تَحْتَهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَرَجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: كُنْتُ فِيْمَنْ رَجَمَهُمَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَقِيهَا مِنَ الْحِجَارَةِ بِنَفْسِهِ. (رواه البخاري ومسلم والسياق له).

فاليهود لم يكونوا قد بدَّلوا ألفاظ آية الرجم أو حروفها في التوراة، وإنما تركوا حكمها وشرعوا شريعةً أخرى خِلافَ حكم التوراة، فهذان اثنان من الخمسة الذين رجمهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حياته، اثنان منهم من اليهود حكمَ فيهم بحكم القرآن الموافق لحكم التوراة، الذي ما نسَّخه الله -عزَّ وجلَّ- في توراة ولا إنجيل ولا قرآن، حتى وُجدَ مَنْ يؤمن بلسانه ولم يؤمن قلبه من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، ففعلوا مثل ما فعل اليهود قديمًا! قال الله -تعالى-: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)** (المائدة: ٤١)، فكان التحريف أن ينسبوا إلى شرع الله -عزَّ وجلَّ- ما ليس فيه بالرغم أنهم أبقوا كتاب الله -عزَّ وجلَّ- على ما هو عليه.

فليس التحريف فقط في تغيير الرسم أو تغيير الألفاظ والحروف، وإنما كذلك في نسبة ما ليس في الشريعة إليها، فإن في ذلك نقضًا لقول المؤمن متابعًا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: **(وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ)**.

(يَقُولُونَ إِنَّ أُوتِيْتُمْ هَذَا) أي: الجلد والتحميم (فَخُدُّوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْدَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ . سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلْسُّخْتِ) تجد صفات واحدة متكررة عبر الأزمنة والأمكنة، يسمعون الكذب ويأكلون السحت، وهي الرشوة والربا، وكل ما حرم الله -عز وجل- داخل في ذلك.

(فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ . وَكَيْفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ . إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّاتِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (المائدة: ٤٢-٤٤)، إلى آخر الآيات الكريمة التي تبين لزوم الالتزام بالتحاكم إلى شرع الله -عز وجل-؛ لتتحقق للعبد الإيمان، نسأل الله -عز وجل- الهداية والتوفيق إلى ما يحب ويرضى.

وقوله -صلى الله عليه وسلم-: (وَبِكِ خَاصِمْتُ، وَالِيكَ حَاكِمْتُ): يبين غاية المخاصمة، وهي أنها تقف وتنتهي عندما يقبل الناس التحاكم إلى دين الله -عز وجل-، ويلتزمون به، فهنا تزول الخصومة، وهنا يكونون إخواننا في الدين.

وأما من أبى ذلك فإنه على وصف الكفر والنفاق، وإن كان من ذلك ما يكون منه كفر أكبر ينقل عن الملة، ومنه ما هو كفرٌ دون كفرٍ إذا كان مقرراً بشرع الله -عز وجل-

وجل-، مقرراً على نفسه بالذنب، غير أبٍ لشرع الله -عز وجل-، ولا راداً له، ولا ملزماً بالتحكيم والتحاكم إلى غير شرع الله -عز وجل-.

ويجب التنبيه هنا أيضاً: إلى أن هذا في الحكم العام، وأما فيما يتعلق بحكم ردة شخصٍ بعينه فلا بد من استيفاء الشروط وانتفاء الموانع حتى تثبت الحجة، فإن الله -عز وجل- لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة.

والحجة من كتاب الله -عز وجل- بيّنة، تبيّن لمن خالف شرع الله -عز وجل- وتوضّح له، وتزال الشبهات وتنفى المعاذير، من إكراه، أو جهل، أو تأويل، أو غير ذلك مما قد يقع فيه بعض من يقع في هذا الذي نهى الله -عز وجل- عنه، وحذّر منه النبي -صلى الله عليه وسلم- من تحريف الكلم عن مواضعه لتبديل شرع الله -عز وجل-.

وإقامة الحجة وإزالة المعاذير لأهل العلم، وليس ذلك لأحد الناس الذين لا يعرفون ما يسوغ من التأويل وما لا يسوغ، وما المقبول من أنواع الجهل وما المردود، وما يُعذر فيه وما لا يُعذر، وما الذي يُعدُّ إكراهاً مُعْتَبَراً وما لا يُعدُّ كذلك، فأهل العلم هم الذين يبينون ذلك وهم الذين تُوكَل إليهم هذه الأحكام، وكذا أهل القضاء بشرع الله -عز وجل-.

وأما الذي ينشغل به المؤمن فهو ما يخصه من ذلك في حياته كلها، فهو دائماً يُحْكَمُ شرع الله -عز وجل-، ويُحاكَمُ إلى الله -عز وجل-، إلى كتابه وإلى سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ويدعو غيره كذلك إلى هذا الأمر، ويلجأ إلى أهل العلم، ليحكموا بينه وبين من خالفه، بشرع الله -عز وجل-، أو يفتوا له بما يستحقُّ

شرعاً فيطالبُ به غيره ولو كان ممن يحكم بغير شرع الله -عزَّ وجلَّ-.

وليس الأمر مقتصرًا على الخصومات التي تصل إلى القضاء أو غير ذلك، بل في كل مسألة وقع فيها اختلاف بين البشر، فيما يتعلق بالعقائد والتصورات، أو فيما يتعلق بالقلوب وأحوالها ومنازلها، أو فيما يتعلق بالأعمال والعبادات، أو فيما يتعلق بالمعاملات، فكل مسألة وقع فيها اختلاف يكون حال المؤمن مع لسانه قائلًا: "اللَّهُمَّ بِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ".

والمؤمن في تحاكمه باذلَّ جهده، مُستفرغٌ وَسَعَه في أن يُحاكم نفسه وَخَصَمَه وَمُخَالَفِيه في كل شيء؛ في مسائل الاعتقاد والإيمان، وفي مسائل الأعمال والمعاملات، وفي مسائل القلوب وأحوالها ومنازلها، وفي مسائل السلوك والأخلاق، وفي المواقف من الأحداث التي تقع حوله، إلى شرع الله -عزَّ وجلَّ- وكتابه، وَسُنَّة نَبِيهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وإجماع أهل السُنَّة، وما يتفرَّع على هذه الثلاث من قياسٍ صحيح أو مصلحة مُعْتَبَرَة، أو غير ذلك من مصادر الأدلة التي يُعرَفُ بها حُكْمُ الله -عزَّ وجلَّ-، الحكم العدل الذي أخبر به على السنة رُسُلُه: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) (يوسف: ٤٠).

وإنه لمن الشرف للمرء -عند الله وعند اللذين آمنوا- أن تكون تهمته وعقوبته هي أنه يحاكم إلى الله -عزَّ وجلَّ- دون حكم الجاهلية، وإنه لينبغي أن يستصغر ما يصيبه من البلاء مع عظم هذه النعمة، وإن كان المرء ضعيفًا عاجزًا، قليل الصبر، فاللهُمَّ لا تُحَمِّلْنَا ما لا طاقة لنا به، وارزقنا العافية في الدين والدنيا والآخرة.

هذا، ولم يزل أهل العلم يصيبهم البلاء والمحنة بسبب هذه المسألة، وإن قيامهم بها هو من شكر الله -عزَّ وجلَّ- على نعمة العلم، وإذا رأى المرء غيره -ممن هو أقلُّ منه رزقًا في العلم والفهم- يتحملُ أضعاف ما يتحملُه من البلاء؛ فلا بد أن يلوم نفسه على تقصيرها وجزعها واستعجالها.

فالمؤمن متوكلٌ على الله -عزَّ وجلَّ- مستعينٌ بالله -عزَّ وجلَّ-، يُحاكمُ إلى شرع الله -عزَّ وجلَّ-، وهو في ذلك مُستحضرٌ وقوفه بين يدي الله -عزَّ وجلَّ- غداً، فهذه الدنيا سرعان ما تزول، وسرعان ما تذهب، ولذا كان في تكملة هذا الدعاء العظيم: (أَنْتَ رَبُّنَا وَإِنَّا بِكَ الْمَصِيرُ).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

مات قابيل كما مات هابيل!

يزهّد في الدنيا، ويقبل بالعبد إلى العمل للأخرة التي هي خير من الدنيا وأبقى.

كتبه/ حنفي مصطفى

لما تولى عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- الخلافة، قال لأحد أصحابه: "إذا رأيتني ضللت؛ فخذ بمجامع ثوبي، وهزني هزاً عفيفاً، وقل لي: يا عمر إنك ستموت!".

وقال -تعالى- عن أصحاب الملك والمال يوم القيامة: (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ) (الحاقة: ٢٨-٢٩)، ضاعت الأموال وانتهى السلطان، ولم يبق إلا سلطان الله وملكه، قال الله -تعالى-: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) (فصلت: ٤٦).

فأعد للموت عدته؛ فعدّاً سنموت، ونلقى الله رب العالمين؛ فاعمل عملاً يسرك غداً عند لقاء الله ربك.

اللهم اختم لما بالباقيات الصالحات أعمالنا وأعمارنا، والحمد لله كثيراً.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ سبحانه الله العظيم الذي أمرنا بالتفكير والتدبر في آياته الكونية وسننه الربانية في الموت، قال الله -تعالى- لنبيه -صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) (الزمر: ٣٠)، وقال: (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ . كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (الأنبياء: ٣٤-٣٥).

مات قابيل كما مات هابيل، وما دامت له الحياة بعد قتل أخيه!

مات عمر -رضي الله عنه- كما مات قاتله، ومات عثمان -رضي الله عنه- كما مات قاتله، ومات علي -رضي الله عنه- كما مات قاتله، وهكذا مات من مات من المسلمين في الأندلس والبوسنة وأفغانستان، والشيشان كما مات من قتلهم!

سبحان الله!

الجميع سيموت، ولن يخلد أحد، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ) (متفق عليه)، فليس القاتل مخلداً بعد موت من قتله، وإنما سيلحقه، كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول عند دخوله المقابر: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ) (رواه مسلم).

لو تذكر العباد الموت في لحظات حياتهم، وأنهم سيلقون الله لتغيرت الأحوال كثيراً؛ لأن تذكر الموت

فيتبعون أحسنه (١)

كتبه/ أحمد شكري

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد قال الله -تعالى-: **(وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ . الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر: ١٧-١٨).**

فبين -سبحانه- أن الذين يستحقون المدح بتلك المنقبة العظيمة أنهم أولو الأبواب وأصحاب العقول، وأنهم يميزون بين الأقوال التي تعرض عليهم، فيفرقون بين الحسن والقبيح، والخير والشر، والحق والباطل.

وهذه القدرة على التمييز هي أهم ثمار العقل المستنير بنور الهداية؛ ولذلك اعتبر سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مجالسة هؤلاء الذين ينتقون أطيب الكلام كما ينتقي أطيب الثمر، اعتبر مجالستهم مما بقي من لذات الدنيا.

ولذلك أيضًا ذم سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- الجهلة بكونهم: "همج رعا، أتباع كل ناعق!"، أي يعجزون عن التمييز بين ما يصح اتباعه وما لا يصح، فيتبعون كل ما يعرض عليهم من أقوال.

ومن طالع حال الناس اليوم في اتباع كل ما يعرض عليهم في القنوات الفضائية، ومواقع التواصل يجد عجبًا حتى من بعض الأخيار! وقد تجد أحدهم قد أعاد نشر رسالة إليك فيها من الترويج لانحرافات خطيرة أو التهيج لفتن نائمة، أو إشغال للنفس بما لا فائدة فيه أو ما غيره أولى منه؛ ما يجعلك ترثي لحاله وما وصل

إليه من فقدان العقلية الناقدة، والبصيرة النافذة التي تحميه من أن يكون أداة في يد غيره، ينشر لهم ما يهدفون من ورائه إلى أهداف خفية، وغايات باطنة، ولكي نكون فعلاً من أولي الأبواب الذين لهم البشري لا بد من نقد ما يُعرض علينا من أقوال؛ فلا نتبع إلا الأحسن.

وذلك يتضمن عدة مهارات:

منها: التريث والأناة، وترك الطيش والعجلة والاستعجال، وهي من الأخلاق التي يجبها الله ورسوله، كما قال -صلى الله عليه وسلم- لأشج عبد الفيس: **(إِنَّ فِيكَ خَصَلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاءُ)** (رواه مسلم).

ومنها: التثبت من صحة ودقة المعلومات، كما قال -تعالى-: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات: ٦).**

ومنها: إعادة النظر في الربط بين المقدمة والنتيجة، فالبعض يقدّم بمقدمة صحيحة، ثم يحيد عن النتائج المنطقية المترتبة عليها إلى نتائج ليست ذات علاقة بها، كمن يقدّم بوصف حالة التخلف التقني الذي تعاني منه الأمة ثم يستنتج من ذلك ضرورة خلع المرأة المسلمة للحجاب، وأمثال هؤلاء في زماننا كثير! والله المستعان.

نسأل الله -تعالى- أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

يتبع - إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

شبهات الملاحدة (١) لماذا خلق الله الخلق!؟

كتبه/ إيهاب شاهين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فيمارس الملحد -أو الملاحدة- ما يسمّى بالإرهاب الفكري من منطلق أنه -زعمًا منه- يملك الحقيقة المطلقة، ويبدأ من خلال هذه الملكية الفكرية المزعومة يطرح أسئلة على عقول الشباب ظنًا منه عجزهم عن الإجابة، ومن ثمّ لاقتناعهم بفكرته، ولو تأملنا أطروحاتهم لوجدناها ما هي إلا توهمات وخيالات، ولا أريد أن أصل بها إلى درجة الشبهات، ولكن لأنها صادفت عقولًا متوقفة عن العمل، فأصبحت بالنسبة لها شبهات، ومن هنا كان طرحها والرد عليها.

الشبهة الأولى:

يقولون: لماذا خلقنا الله؟! هل هو في حاجة إلينا؟!!

وهذه يرجع إليها تفصيلًا في كتب العقيدة، وعلى كل؛ لا بد من العلم بأن الله -تعالى- كرم كل بني آدم -يعني البشر- على سائر مخلوقاته، كما قال -تعالى-: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء: ٧٠)، فالبشر أفضل مخلوقات الله -تعالى-، وقد جعل لهم قدرة واختيار وإرادة لفعل الطاعة أو المعصية، وهذه إحدى غايات الخلق، قال -تعالى-: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) (الملك: ٢).

وقد خلق الله الملائكة مجبولين على طاعته؛ فلا يقع عليهم اختبار أو امتحان، وخلق الجن وجعل لهم قدرة

واختيارًا، لكن الغالب عليهم المعصية، فالبشر إذا اختار الطاعة يكون في الآخرة أفضل من الملائكة، وإذا اختار المعصية قد يكون شريكًا للشياطين -قد يقول البعض لو كان الأمر باختيارٍ لاخترت أن أكون ملكًا، أريد أن أخذ فرصة أخرى، وهذا قد حدث فعلاً، فإن الله -تعالى- عرض التكليف على السموات والأرض والجناب كما قال -سبحانه-: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (الأحزاب: ٧٢)؛ فأبين أن يحملنها إشفاقًا ووجلًا، ولكن الإنسان حمل هذه الأمانة على جهله وظلمه، فالإنسان هو من أراد أن يخوض الاختبار.

كذلك قال الله -تعالى-: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ . أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) (الأعراف: ١٧٣-١٧٢)، لكن هذا الميثاق نحن لا نتذكره، ولكن الله أرسل إلينا الرسل ليذكرونا ما نسينا؛ فليس كل شيء فعله الإنسان مثلًا في صغره يتذكره، بل يُذكره أبواه.

وأما نسيانه؛ فلا يلغي حقيقة ما وقع منه، فمثلًا: لو أن طالب علم ذكّر إحدى المواد ثم دخل الامتحان ونسي ما قد ذكّره، فهل يعني ذلك أنه لم يذاكر؟! وفي هذه الحال لا يمكن أن يأخذ الكتاب معه؛ لأنه في امتحانٍ، ولا يستطيع معرفة إجاباته التي أجابها إلا عندما يرجع إلى الكتاب بعد الانتهاء من الامتحان، فيعلم: هل كان مصيبًا أم مخطئًا؟

كذلك نحن في الدنيا لا نستطيع أن نعرف نتيجة الاختبار الذي نعيشه في الدنيا إلا بعد انتهاء الاختبار،

وهذا منتهي العدل؛ ولذلك كانت الغاية العظمى من الخلق هي العبادة -التي من حققها يُرجى له نتيجة مبشرة-: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: ٥٦).

فإن الله -تعالى- ما خلق الخلق لحاجته لأحدٍ من مخلوقاته، ولا ليظهر لنا عجزنا بقدرته، بل إذا رأينا عظمة المخلوقات أبهرتنا عظمة مخلوقاته، فأثينا عليه وكبرناه، وهذا لا يزيد عظمة ولا كبرياءً، بل يجعلنا نرتبط به ونتبعه؛ لأنه غالباً ما من أحدٍ يثني على الله إلا ويمتلأ قلبه بمحبته ومن ثمَّ يتبعه، ومن اتبعه دخل الجنة التي هي نتيجة الاختبار الصحيحة.

وكذلك إذا نظرنا لعظمة المخلوقات الكبيرة كالنجوم والجبال والبحار، أدركنا قيمتنا؛ لأن البشر أفضل منها مع عظيم خلقها، فنذكر حينها فضله علينا فنطيعه، وبذلك نكون خضنا للاختبار بسلام، فالله خلق لنا الحياة ليس ليعلم عملنا فيها، ولكن ليظهر حقائق أنفسنا، حتى لا يبقى لأحدٍ حجة إذا تخلف عن العبودية.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

منازل الإيمان... (منزلة الرضا) (٤)

كتبه/ إبراهيم بركات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

تتمة أسباب الترقى والوصول للرضا عن الله - عز وجل- في كل مقدور:

١- العبد يرضى مع اليقين، فإن لم يستطع يصبر، فإن لم يوفتق وقع في السخط والخسران.

٢- الرضا مال النبيين والصدّيقين.

٣- الرضا روح الدين وحياته؛ فهو روح التوكل واليقين، والمحبة والشكر، والرضا حمد الله بالقلب فإن رضي وشكر؛ يظهر أثر ذلك على الجوارح والأحوال.

٤- الرضا يثمر حياة القلب التي يغنيه عن كثير من عبوديات الجوارح، فمن توكل على الله ورضي بقدر الله؛ فقد أقام الإيمان، وفرغ يديه ورجليه لكسب الخير، وأقام الأخلاق الصالحة التي تصلح للعبد أمره.

٥- الرضا يفتح باب حسن الخلق مع الله -تعالى- ومع الناس، فإن حسن الخلق من الرضا، وسوء الخلق من السخط، وحسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم، وسوء الخلق يأكل الحسنات كما تأكل النار الخطب.

٦- الرضا يثمر سرور القلب، وطيب النفس وخشوعها، وطمأنينة القلب عند كل مفزع مهلع، ويثمر القناعة والاعتباط بقسمه من ربه، وفرحه بقيام مولاه عليه، واستسلامه لمولاه في كل شيء، ورضاه منه بما يجريه عليه، وتسليمه له كل قضاياه وأحكامه،

واليقين بحسن تدبيره وكمال حكمته، وينقيه ويذهب عنه شكوى ربه إلى غيره، وتبرمه بقضائه؛ فهو حسن الخلق مع ربه؛ لا يعترض ولا يتسخط، ولا يطلق لسانه على أقدار الله، فالرضا يثمر ذهاب الهم والغم والحزن عن صاحبه.

٧- حظ الخلق من اليقين على قدر حظهم من الرضا، وحظهم من الرضا على قدر رغبتهم في الله.

٨- الرضا يثمر الحياء من الله، وإمساك اللسان إلا عن خير.

٩- النبي -صلى الله عليه وسلم- سأل الله الرضا بالقضاء، فسؤال الرضا قبل البلاء شيء وهو عزم على الرضا، وتحقيقه بعده هو المراد.

١٠- الرضا بالقدر يخلص العبد من إرضاء الناس بسخط الله، وأن يذمهم على ما لم يؤته الله أو يحمدهم على ما هو عين فضل الله، وشكر الناس مأمور به شريطة اليقين أن ذلك بتيسير الله وحده، وأن الناس ما هم إلا وسائل.

١١- الرضا ترك الاختيار وسرور القلب بمُر القضاء، وإسقاط التدبير من النفس حتى يحكم الله لها أو عليها، وكان من دعاء عمر بن عبد العزيز -رحمه الله-: "اللهم رضني بقضائك، وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته، ولا تأخير شيء عجلته!".

١٢- عدم الرضا يوقع العبد في لوم المقادير، والحق لو قضى الله شيئاً من الخير للعبد لكان، ولو قضى زوال مكروه للعبد يؤلمه لكان، ولكن ليس من الإمكان أفضل مما كان من اختيار الرب الديان للعبد المسكين الحيران.

١٣- الرضا بما رضية الرحيم الودود المنان لعبده الجاهل الظلوم فيستوي عنده الأمران.

١٤- عدم التقدم بين يدي الله ورسوله في حكمه الديني الشرعي، والرضا به وعنه، وكذلك عدم التقدم في حكمه الكوني القدري إلا بأمره الكوني والديني، أي الصبر والرضا على المقدر؛ وإلا فقد تقدم بين يدي الله ورسوله، وهو عين الخسران، وحبوط الأجر والأعمال.

١٥- الله -عز وجل- شكور، يشكر على قليل العمل وكثيره، ومتى كان العمل مستكملًا للشرائط منتفياً عن الموانع، محققًا للإيمان والإخلاص؛ فلا بد أن يظهر ذلك على ظاهر العبد وباطنه، فمعاملة العبد ربه لو كانت صحيحة سليمة لا عله فيها ولا غش؛ لا بد أن تثمر الأتس والرضا، والمحبة والسعادة، وعدم رؤية العمل أثمرت كل خير متوالد يتكاثر ولا يتوقف، فإن الرب -تعالى- شكور إذا وصل إليه عمل عبده وصعد إلى السماء متخطياً الموانع والعقبات التي بين القلب وبين الرب، وبعد أن تخطى العلائق والعوائد والعوائق التي بين النفس والقلب؛ فالله يجمل به ظاهر العبد وباطنه، ويتبين عليه من حقائق المعرفة والإيمان بحسب عمله، فحيث إن لم يوجد أثر في القلب وهجمت النفس عليه فطغت به، وراعت وتكبرت، ورأى صاحب العمل عمله؛ فقد حبط علمه، وليس له من بركات الإيمان شيء يظهر عليه، ويتحقق فيه.

١٦- الله -سبحانه وتعالى- ينظر إلى القلوب والهمم والعزائم؛ لا إلى صور الأعمال، وقيمة العبد همته وإرادته، وما في قلبه، وأعمال القلوب ليس لها حد في تضعيفها كحال الجوارح التي لها حد تنتهي إليه وتقف عنده؛ فأهل الجنة يدخلون الجنة فضلاً من الله ونعمة،

ويتفاضلون في الدرجات بأعمالهم، ويخلدون في النعيم بأعمال قلوبهم ونياتهم؛ حيث أنهم لم يريدوا غير الإيمان بديلاً، والإسلام ديناً، ومحمد -صلى الله عليه وسلم- نبياً ورسولاً، وهذا هو الرضا؛ فكان الرضا ذروة سنام الأمر، ومفتاح الخلود في روح وريحان، وصحبة الأخيار في الجنان.

١٧- حد الرضا: الرضا عن الله في كل شيء.

وحد الورع: التورع في كل شيء (ترك ما لا ينفع).

وحد الزهد: من زهد في غير الله (ترك ما يضر).

والراضي يرضى بما يختاره مولاه؛ إن شاء أحياء، وإن شاء أماته، فإن من أحب البقاء للخدمة والعبودية والتقرب والبذل؛ فهو محب لمراد الله منه؛ لم يشبع منه، ولم يقض منه وطراً، وأدناها من حب الموت شوقاً إلى الله ولقائه فهو محب لحظه من الله، ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.

فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وارضى عنا، وارزقنا الرضا عنك.

وصل اللهم وسلم على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

ما أرحم الله! ما أحلم الله!

كتبه/ أحمد حمدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

تأملت يوماً فيما يحدث من البشر في العالم كله من نفوسٍ شريرة؛ تدبر وتمكر، وتأمّر بقتل آلاف وملايين البشر في مشارق الأرض ومغاربها بقرارٍ أو كلمة، وتحتل دولاً وتشرّد ملايين الأسر والأطفال، وترمل آلاف النساء، وتنهب ثروات البلاد، وتسرق من أجل حظّ نفسي أو مجد شخصي أو منصب دنيوي!

وكذلك من يرتكب الفواحش والشذوذ والإباحية والشهوات، أو يشرب الخمر، ومن يعصي الله، ومن يكفر بالله ويسبهه، ويكذب عليه ويتعدى حدوده، ويدعي لنفسه صفات الربوبية من علم الغيب أو ملك الضر والنفع، أو حق الحكم والتشريع، والأمر والنهي، والله -عز وجل- مطلع على كل ذلك لا تخفى عليه خافية، قال الله -تعالى-: **(يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)** (غافر: ١٩)، بل يعلم النيات والدوافع في القلوب.

وهو -سبحانه وتعالى- قادر على أن يخسف بهم، ويأخذ سمعهم وأبصارهم، ويرسل عليهم الصواعق، ومع ذلك فهو لا يعاجلهم بالعقوبة، بل ويرزقهم كل لحظة بالهواء والماء، والطعام والشراب، بل يشفيهم من الأمراض، ويغمرهم بالنعمة؛ فما أرحم الله! وما أحلمه وأصبره على أذى سمعه!

وتأملت لو أن واحداً منا تمكّن من شخصٍ ظلمه أو خالف أمره كيف ينتقم منه!

وكل ذلك جزء واحد من مائة جزء من الرحمة يتراحم بها العباد والبهائم في الدنيا، وأبقى ٩٩ جزءاً للآخرة؛ فهو رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما؛ فهو العفو الصبور الحليم، الرحمن الرحيم السيد؛ فلا يغرنا ستر الله علينا؛ فلو كشف سرنا لافتضحنا، ولا يغرنا حلمه فربما كان استدرجاً، قال الله -تعالى-: **(سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ . وَأْمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)** (الأعراف: ١٨٢-١٨٣).

فإن الله يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، وإذا رأيت الله يعطي الرجل على معصيته الله؛ فاعلم أنه استدرج، ولا يغرنا ثناء الناس علينا فهم لا يعلمون بواطننا، ولا يغرنا نعم الله علينا؛ فليس دليلاً على محبته لنا، قال الله -تعالى-: **(وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى)** (سبا: ٣٧)، وقال -تعالى-: **(فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ)** (الفجر: ١٥)، وقال -تعالى-: **(أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنٍ . نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ)** (المؤمنون: ٥٥-٥٦)، وقال -تعالى-: **(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)** (الانفطار: ٦).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

فضل الإكثار من الصلاة على النبي المختار -

صلى الله عليه وسلم-

كتبه/ زين العابدين كامل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا شك أن من أعظم الأذكار والأدعية: الصلاة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ فهو ذكر أمر الله به في كتابه في آياتٍ تتلى إلى يوم القيامة، قال الله -تعالى-: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)** (الأحزاب: ٥٦).

وقد بدأ الله -تعالى- بنفسه في الآية ثم الملائكة، ثم أمر أهل الأرض من المؤمنين بالصلاة عليه؛ فهو ذكر يجمع أهل الأرض وأهل السماء؛ ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين: العلوي والسفلي جميعًا.

وقد وكل الله -تعالى- بعضًا من الملائكة وظيفتهم متابعة من ينشغل بهذا الذكر، ويصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ومن فضائل الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-: ما ثبت عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أنه سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: **(مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا)** (رواه مسلم).

فيا لها من تجارة رابحة، فبكل صلاة منك على المصطفى -صلى الله عليه وسلم- تحصل على عشر صلواتٍ من خالق الأرض والسماء.

قال ابن باز -رحمه الله-: "صلاة الله على العبد: ثناء الله عليه عند الملائكة، ورحمته إياه برحمته بتوفيقه في الدنيا، أو إدخاله الجنة في الآخرة" (انتهى).

وقال الله -تعالى-: **(هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)** (الأحزاب: ٤٣).

وعن أبي طلحة الأنصاري -رضي الله عنه- قال: أصبَحَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبَشْرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبَشْرُ، قَالَ: **(أَجَلٌ، أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا)** (رواه أحمد والنسائي، وقال الألباني: حسن لغيره)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: **(أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً)** (رواه الترمذي، وحسنه الألباني).

وهناك بعض المواطن التي شرع فيها الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-: "كموطن الدعاء"، فعن علي -رضي الله عنه- قال: **"كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٍ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيَّ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-**" (رواه الطبراني، وحسنه الألباني).

ومنها: بعد التكبيرة الثانية من صلاة الجنزة قبل الدخول في موطن الدعاء للميت، وبعد إجابة المؤذن، وعند دخول المسجد، وعند الخروج منه، وفي يوم الجمعة؛ فالصلاة على نبينا -صلى الله عليه وسلم- من أعظم أسباب جلب الحسنات ومغفرة الذنوب، ورفع الدرجات.

وهي كذلك من أسباب دفع الهموم والشدائد: كما في حديث أبي بن كعب -رضي الله عنه- قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثُرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: **(مَا شِئْتَ)**. قَالَ: قُلْتُ: الرَّبْعَ، قَالَ: **(مَا**

سُنِّتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: (مَا سُنِّتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: (مَا سُنِّتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: (إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفِرُ لَكَ ذُنُوبَكَ) (رواه الترمذي، وحسنه الألباني). وفي رواية: (إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مَا هَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ) (رواه الطبراني، وقال الألباني: حسن لغيره).

وَمِنَ الْمُحْزَنِ وَالْمُخْزِي أَنْ تَرَى كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَهْتَمُونَ بِهَذَا الْأَمْرِ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَهَنَّاكَ صَنْفٍ مِنَ النَّاسِ لَا يَصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّهِمْ إِذَا ذُكِرَ بِحَضْرَتِهِمْ!

وَهَنَّاكَ صَنْفٍ آخَرَ مِنَ الْكُتَّابِ وَالْمُؤَلِّفِينَ يَكْتُبُونَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ حَرْفٍ (ص) بَدَلًا مِنْ كِتَابَةِ عِبَارَةٍ: "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، وَهَوْلَاءُ هُمْ الْبِخْلَاءُ؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَىَّ) (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني).

وَقَدْ جَاءَ عَنْ أَحَدِ السَّلَفِ أَنَّهُ رَوَى فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: "مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟"، فَقَالَ: "غَفَرَ لِي"، فَقِيلَ: "بِأَيِّ شَيْءٍ؟"، فَقَالَ: "بِصَلَاتِي فِي كُتُبِي عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-".

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٢)

كتبه/ أسامة شحادة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

قال العلامة السعدي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: "هذا أمرٌ منه -تعالى- للمؤمنين، أن ينصروا الله بالقيام بدينه، والدعوة إليه، وجهاد أعدائه، والقصد بذلك وجه الله، فإنهم إذا فعلوا ذلك، نصرهم الله وثبت أقدامهم، أي: يربط على قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات، ويصبر أجسامهم على ذلك، ويعينهم على أعدائهم، فهذا وعدٌ من كريم صادق الوعد، أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه، وييسر له أسباب النصر، من الثبات وغيره" (انتهى).

كيف يكون نصر الله -عز وجل- اليوم؟!

٢- (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا):

في زمننا هذا انفتحت السماوات عبر وسائل التواصل، وأصبحت فتن الشهوات والشبهات تهطل على المسلمين والمؤمنين كحبات المطر من خلال رشقات المسجات، ورنات التغريدات، وبرامج الفضائيات، والتي يراها د. "فريد الأنصاري" تجسيداً لقوله -صلى الله عليه وسلم-: **(فَأِنِّي لَأَرَى الْفِتْنَ تَقَعُ خِلَالَ بَيُوتِكُمْ كَوْفَعِ الْقَطْرِ)** (متفق عليه).

في هذا الحال والواقع، فإن من نصرة دين الله عز وجل اتباع وطاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- في كل مجالات الحياة من العبادة والطاعة، والسلوك والأخلاق، وأمور المعاملات، والشراء والبيع،

واللباس، والكلام، و... وقد رأينا كيف أن الكثير من الظواهر السلبية، بل القبيحة والسيئة، أصبحت موجودة بين أمة الإسلام، رجالاً ونساءً، وشباباً وشابات، وكل ذلك بسبب الإعراض عن طاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- في الأمور كلها.

فهذه قصات الشعر للرجال والنساء تخالف أمره -صلى الله عليه وسلم-، وهذا التهتك في لباس الرجال والنساء يعارض أمره، وهذا الغرق في معاملات الربا يجلب غضب الرب، وهذا الظلم والغش في تعاملات الناس مع بعضهم البعض بيعاً وشراءً، أو أجرة وتخليحاً أو وعداً ووفاء؛ كله مما يحق البركة.

أما تقليد الكفار والفجار والأشرار؛ فحدّث ولا حرج، ويرافق ذلك تقصير أو نفي بالكلية للقيام بأركان الإسلام من الصلاة والصيام والحج والزكاة، فضلاً عن الجري خلف السحرة والكهان الذين باتوا يعرضون خدماتهم في الصحف والشاشات جهاراً نهاراً، بالاسم الصريح: (خدمات سحرية!) أو عبر التستر بعبارة الرقية الشرعية!

ومن نصرة الإسلام بطاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- : الاهتمام بشئون المسلمين والنصح لهم ومعاونتهم؛ تطبيقاً لقول المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: **(حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ)** وذكر منها: **(وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ)** (رواه مسلم)، وكما أن التهور والتطرف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرفوض، فإن البرود وعدم المبالاة بأزمات المسلمين مرفوض كذلك.

إن من نصرة الإسلام طاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- في كل مناحي الحياة، وعدم الاغترار بسيل الشبهات والشهوات الهابطة من دش العولمة!

أحزاب وحركات سياسية (١٣) الدين والحياة

السياسية في الشرق الأوسط

كتبه/ طلعت مرزوق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فبينما لا يوجد دستور مكتوب في الكيان الصهيوني، يشترط رئيس الوزراء "بنيامين نتانياهو" على الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل "دولة يهودية"؛ للبدء في مفاوضات سلام!

ومن أبرز الأحزاب الدينية في الكيان الصهيوني حالياً:

حزب البيت اليهودي، وهو امتداد لحزب المفدال، وحزب شاس، وحزب يهودوت هتوراة، وقد حصدت هذه الأحزاب ربع عدد مقاعد الكنيست عام ٢٠١٣م، و٢١ مقعداً عام ٢٠١٥م، وتولت وزارات هامة في الحكومة، منها: الداخلية، والعدل، والتعليم، والاقتصاد، والصحة، والزراعة، والخدمات الدينية، والقدس والشتات، وغيرها.

وينص "النظام الأساسي للحكم" الذي أصدره الملك

فهد بن عبد العزيز آل سعود عام ١٩٩٢م في مادته الأولى على أن: "المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله -تعالى- وسنة رسوله، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض".

وتنص المادة السابعة على أن: "يستمد الحكم في

المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله -تعالى- وسنة رسوله، وهما الحاكمان على هذا النظام، وجميع أنظمة الدولة".

كما نصّت المادة الثالثة والعشرين على أن: "تحمي

الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله".

وتنص المادة الثانية عشر من الدستور الإيراني على

أن: "الدين الرسمي لإيران هو الإسلام، والمذهب الجعفري "الاثني عشري"، وهذه المادة تبقى إلى الأبد غير قابلة للتغيير".

ومن أبرز الأحزاب الدينية الشيعية في العراق:

- حزب الدعوة الإسلامية، وقد تولى رئاسة الوزراء منذ عام ٢٠٠٥م إبراهيم الجعفري، ثم ٢٠٠٦م نوري المالكي لدورتين، ثم ٢٠١٤م وحتى الآن حيدر العبادي.

- المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وحالياً المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، بزعامة عمار الحكيم.

- حزب الفضيلة الإسلامي بزعامة عبد الحسين الموسوي، والذي انشق عن التيار الصدري.

- منظمة العمل الإسلامي بزعامة حسن الأسدي نائب الأمين العام.

- حزب الله العراق، وقد اغتيل أمينه العام "باسم الموسوي" المنضوي بالحشد الشعبي في الموصل في فبراير ٢٠١٧م.

- التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر.

ومن أبرز الأحزاب والحركات الشيعية في لبنان:

- حزب الله اللبناني بزعامة حسن نصر الله.

- حركة أمل بزعامة نبيه بري، رئيس مجلس النواب الحالي.

ومن أبرز الأحزاب المسيحية:

- التيار الوطني الحر بزعامة ميشيل عون، رئيس لبنان الحالي.

- حزب القوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع.

- حزب الكتائب اللبنانية بزعامة سامي الجميل. تيار المردة، بزعامة سليمان فرنجية.

ومن أبرز الأحزاب السنية: تيار المستقبل بزعامة سعد الحريري، رئيس الوزراء الحالي.

ومن أبرز الأحزاب الدرزية: الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة وليد جنبلاط.

ومن أبرز الأحزاب العلوية: الحزب العربي الديمقراطي.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حائط "البراق" لا "حائط المبكى"!

عهد "نبوخذ نصر" قبل الميلاد، وتدمير البناء الثاني في عهد الحاكم الروماني عام ٧٠ بعد الميلاد.

كتبه/ علاء بكر

حائط البراق جزء من المسجد الأقصى:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

- يُطلق المسجد الأقصى على كل الأسوار المحيطة بالمسجد من كل الجهات، وعلى كل ما يقع بداخل هذه الأسوار، فيتضمن: المسجد المعروف بالمسجد الأقصى الذي بناه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وهذا البناء من مناقبه، إذ هو إعادة لبناء سليمان -عليه السلام-، وإعادة المسجد من جديد ليعبد الموحدون الله -تعالى- وحده في هذه الأرض المباركة، بعد ما وقع من اليهود من الكفر والشرك فحرموا منه، وعوقبوا بالشتات في الأرض من بعد هدمه -كما هو معلوم للجميع-.

فحائط البراق هو السور الغربي للمسجد الأقصى، طوله ٤٧م، وارتفاعه ١٨م، وعرضه ٣.٣م، ومغمور منه تحت الأرض ١٩ صفًا (سطرًا) من الحجارة الضخمة، يعلوها على سطح الأرض ستة أمتار من الحجارة المستطيلة الضخمة، يعلوها ١٤ صفًا (سطرًا) من الحجارة الأصغر حجمًا، تبدو أنها بنيت متأخرة عما سبقها، وأقرب أبواب المسجد للحائط يسمى (باب البراق)، وقد أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلية بعد احتلالها للقدس، وإعدادها ساحة حائط البراق للزوار من اليهود!

- الساحات الواسعة غير المغطاة (بدون سقف) خارج بناء المسجد، ولكنها منه.

حائط "البراق" وقف إسلامي:

- مسجد قبة الصخرة الذي بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

وهذا الجدار وقف شرعي إسلامي؛ لكونه جزءًا من المسجد الأقصى، ورغم وضوح ذلك تاريخيًا عبر قرون طويلة، فإن يهود هذه الأيام يزعمون كذبًا وزورًا أن هذا الحائط من بقايا الهيكل الذي بناه سليمان -عليه السلام-، ويتخذونه مزارًا دينيًا لليهود من شتى بقاع الأرض! بل ورمزًا قوميًا لدولتهم إسرائيل، برغم الفشل التام في إثبات أنه من بقايا هيكلهم، رغم الحفريات الكثيرة التي أجريت حول الحائط والمسجد الأقصى، وتحتهما؛ بحثًا عن أي آثارٍ للهيكل في هذا المكان!

- المصلى المرواني الذي بناه الخليفة مروان بن الحكم.

- بالإضافة إلى المصاطب والأروقة، وأسبلة الماء والقباب، والأبواب والمآذن، وجدران المسجد، وسوره الحجري.

لذا فإن علماء الآثار لا يعرفون لهذا الهيكل مكانًا محددًا حتى الآن، غير ما ذكر عنه في كتب أهل الكتاب من أنه بُني مرتين في هذه الأرض المباركة قبل ميلاد المسيح -عليه السلام-، ودُمّر مرتين؛ فتم تدمير البناء الأول في

فاسم المسجد الأقصى اسم جامع للمسجد الذي بناه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ولكل ما في ساحته وحوله، مما تدور عليه أسوار المسجد في الاتجاهات الأربعة؛ وعليه فالثواب المضاعف بالصلاة في المسجد

الأقصى يناله المصلي بالصلاة في أي جزءٍ أو بناءٍ مما دار حوله سور المسجد.

وهذا الأمر مما ينبغي التنبُّه إليه؛ إذ أن الكثير من عوام الناس يظن أن المسجد الأقصى مقصور على الجامع الذي بناه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بسقفه ومحرايه ومنبره، دون الساحات المكشوفة غير المغطاة بسقفٍ خارجه، وتقع داخل السور الحجري.

وقد أصدر العلماء في الضفة الغربية في عام ١٩٦٧م فتوى بذلك؛ للتأكيد على حقيقة مسمى المسجد الأقصى، وقد أيد مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر هذه الفتوى.

وقد ورد في قصة "الإسراء والمعراج" أن كفار قريش لما أخبرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بالإسراء إلى المسجد الأقصى امتحنوه بأن طلبوا منه وصف المسجد، فأخذ يصفه لهم ويذكر أبوابه بابًا بابًا، وهي ما تبقى من أبوابه وسوره بعد هدمه؛ فلما أخبرهم بذلك تحققوا من صدقه.

الفتوى الشرعية ببيان حدود المسجد الأقصى:

في ١٥-٨-١٩٦٧م قام الحاخام اليهودي (بريجادير شلومو غورين) بالصلاة مع مجموعة من أتباعه في ساحة المسجد الأقصى في حماية قوات الاحتلال الإسرائيلية، وأعلن عن عزمه على تكرار هذه الصلاة في ساحة المسجد، وعن عزمه على بناء كنيس يهودي فيها، زاعمًا أن الساحة ليست من المسجد الأقصى، وأنها يهودية!

وكرر فعل لذلك؛ صدرت فتوى شرعية جماعية من علماء المسلمين في الضفة الغربية المحتلة بتاريخ

٢٢-٨-١٩٦٨م تبين أن المسجد الأقصى هو جميع ما دار عليه سور المسجد، فيدخل فيه مسجد قبة الصخرة، وجميع المباني والساحات والأراضي داخل السور.

وتأييدًا لصحة الفتوى وسلامتها بأدلتها الشرعية والتاريخية؛ فقد أعلن المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الذي انعقد في أواخر عام ١٩٦٨م موافقته عليها، كما أيد الفتوى أيضًا المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية في مارس ١٩٧٠م بحضور علماء من العالم الإسلامي من خارج مصر.

ارتبط "حائط البراق" عند المسلمين بقصة الإسراء والمعراج، حين أُسري بالنبي -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى بيت المقدس، ثم عُرج به من بيت المقدس إلى السماء، حيث استخدم النبي -صلى الله عليه وسلم- في رحلته تلك دابة تسمى (البراق)، ومن اسم هذه الدابة جاءت تسمية حائط البراق بهذا الاسم، وفي الحديث المرفوع: **(أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، فَلَمْ نُزَايِلْ ظَهْرَهُ -أَي نْفَارِقْ- أَنَا وَجِبْرِيلُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فُفْتُحَتْ لَنَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ)** (رواه أحمد، وحسنه الألباني)، وعند مسلم مرفوعًا: **(فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرْتَبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ)**، وقال -صلى الله عليه وسلم-: **(لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ، فَحَرَّقَ بِهِ الْحَجَرَ، وَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ)** (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

وذكر ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره لأول سورة الإسراء أن البراق كان يحج عليه إبراهيم -عليه السلام-، ويزور به ابنه إسماعيل -عليه السلام- في

مكة. وسمي البراق بهذا الاسم؛ لشدة بريقه، وقيل: لشدة سرعته كالبرق.

وحائط البراق أثر إسلامي من الوقف الإسلامي، لكنه ليس له عند المسلمين ما يميزه عن غيره من أجزاء وسور المسجد، ولا يخصصه المسلمون بشعائر أو عبادات تُقام عنده من دون سائر المسجد.

أما اليهود بما عهد عنهم من اختلاقٍ للأكاذيب والمبالغة فيها، وتصديقهم لأنفسهم فيما يدعونه؛ حولوا هذا الحائط إلى رمزٍ دينيٍّ وقومي، حتى صار من أشهر المعالم عندهم!

وجعلوا ساحاته مكانًا لعقد الاحتفالات بالمناسبات الوطنية، والمؤتمرات، وحفلات تخرج الجيش، إلى جانب كونه مزارًا دينيًا ربطوه بشعائر وعبادات وصلوات، مع أنه لم يثبت أن هناك أي أثر تاريخي لليهود رغم كثرة عمليات البحث والتنقيب التي أُجريت في المنطقة، ولم يكن قطعًا في أصل دينهم هذه الشعائر والعبادات عند هذا الجدار، ومثل هذه الدعاوي والأعمال ليست بغريبة على من عرف اليهود وطباعهم، وجرب أحوالهم وتصرفاتهم، وعلم ما هم عليه عبر تاريخهم من الضلال والتحريف.

تاريخ اليهود مع حائط البراق:

بعد الفتح العثماني للشام بدأت هجرة يهودية من أسبانيا إلى الشام في أعقاب طرد الأسبان للمسلمين واليهود من الأندلس، وذلك حوالي عام ١٥٢٠م، ومن باب التسامح مع اليهود أذن السلطان العثماني سليمان القانوني عام ١٥٦٦م لليهود بالدخول إلى أسوار بلدة القدس القديمة والاقتراب من حائط البراق، حيث عهدوا البكاء والنواح عنده إذ يذكرهم بخراب هيكلهم،

وعمدوا إلى قراءة المزامير عنده وتقبيل أحجاره، ثم وضعوا لزيارته أدعية خاصة، بل وصلوات! وقد بدأت صلوات اليهود عند الحائط من عام ١٦٢٥م.

وفي عهد "محمد علي باشا"، وفي فترة وجوده بالشام (١٨٣١م - ١٨٤٠م) طالب اليهود بشراء أراضي وأملاك وعقارات في فلسطين والقدس؛ فمنعهم "محمد علي" من ذلك، وأمرهم بعدم رفع أصواتهم عند الحائط، وقد تكررت محاولات الشراء بعد ذلك، ولكن باءت بالفشل.

وفي عهد "إبراهيم باشا" سمح لليهود بالاقتراب من الحائط مقابل ٣٠٠ جنيه إنجليزي تسدد سنويًا لجهة الوقف المسئولة عن المكان، وعندها بدأ اليهود في اصطحاب الكراسي والحصر للجلوس عليها، وجلب الستائر والمصابيح معهم، رغم أن المكان لا يعدو أن يكون ممرًا للمشاة؛ تقدّم ناظر الوقف بشكوى لإدارة لواء (ولاية) القدس عام ١٩١١م؛ فتم منعهم من جلب أي أدوات معهم عند زيارة الحائط.

وجاء إعلان "بلفور" في نوفمبر ١٩١٧م، ثم وضع فلسطين والقدس تحت الانتداب البريطاني ليشجع اليهود على السلوك العدواني تجاه المسلمين في فلسطين؛ مما أدى إلى ثورة البراق عام ١٩٢٩م.

ثورة البراق:

في سبتمبر ١٩٢٩م قررت إنجلترا تطبيق ما قررتته في الكتاب الأبيض الذي أصدرته، والذي يعطي اليهود حق المرور إلى الحائط/ وإقامة شعائر العبادة اليهودية عنده، مع تحديد الأدوات التي يحق لليهود اصطحابها إلى المكان، مع التأكيد على ملكية المسلمين للمكان، وكان المؤتمر الصهيوني العالمي السادس عشر -

والذي عقد في (زيورخ)- قد أوصى ببذل الجهود لإعادة بناء الهيكل المزعوم لليهود؛ مما ترتب عليه خروج مظاهرات يهودية في يوم الأربعاء ١٤ أغسطس ١٩٢٩م، وتجمعها عند الحائط حاملة للعلم اليهودي وهي تهتف: (الحائط حائطنا!).

وفي يوم الجمعة ١٦ أغسطس اندلعت المناوشات بين اليهود والفلسطينيين، والتي استمرت لمدة أسبوعين، وعُرفت في التاريخ بـ(ثورة البراق)، والتي امتدت إلى كل المدن الفلسطينية في أعقاب ما قام به اليهود المتحمسين من الاعتداء على المسلمين، وأسفرت الاشتباكات العنيفة بين الطرفين عن استشهاد ١١٦ فلسطينياً وإصابة ٢٣٢ مصاباً، ومقتل ١٣٣ يهودياً وإصابة ٣٢٩ مصاباً.

واضطرت بريطانيا إلى إخماد هذه الثورة باستدعاء قوات عسكرية إنجليزية من مصر، وعمدت إلى معاقبة الفلسطينيين بإعدام ثلاثة من الفلسطينيين في ١٧ يونيو ١٩٣٠م، ولم توقع أي عقوبة على اليهود.

وقد رأت بريطانيا تشكيل لجنة للتحقيق برئاسة (والتر شو) للتعرف على أسباب هذه الاضطرابات لتجنب تكرارها، فأوصى (شو) بإرسال لجنة دولية للتحقيق في حق العرب واليهود في حائط البراق، فتم تشكيل لجنة منبثقة من (عصبة الأمم) بعد موافقتها على توصية لجنة (شو)، والتي وصلت القدس في ١٩ يونيو ١٩٣٠م، وأقامت فيها شهراً؛ للتحقيق والاطلاع على الوثائق وسماع الشهود.

وفي النهاية أقرت (عصبة الأمم) بحق المسلمين في ملكية الحائط، وأصدرت تقريراً باسم: (مرسوم الحائط الغربي) وفيه: "للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط

الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه؛ لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف، التي هي من أملاك الوقف، ولهم أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط، وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة؛ لكونه موقوفاً بحسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير".

والمقصود بالرصيف الكائن أمام الحائط، رصيف كان موجوداً قبل دخول اليهود القدس عام ١٩٦٧م، وكان على هيئة ممر عرضه ٤ أمتار، أما حي المغاربة (حارة المغاربة) الذي كان في مواجهة الحائط ودمره اليهود بعد احتلال القدس في يونيو ١٩٦٧م فمعلوم تاريخياً أن حي المغاربة (حارة المغاربة) يعود تاريخه إلى أواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) حيث أوقف مباني هذا الحي الملك الأفضل نور الدين بن صلاح الدين الأيوبي -رحمهما الله تعالى- على طائفة المغاربة الوافدين من بلاد المغرب إلى بيت المقدس؛ لما كثر عدد زائريهم بعد تحرير صلاح الدين للمدينة من الصليبيين.

عند اليهود كان بناء الهيكل (هيكل سليمان) بأمر من ملكهم سليمان بن داود -عليهما السلام-؛ إذ أن اليهود لا يقولون بنبوته داود أو سليمان، فهما عندهم ملكان لا نبيان، وأنه بناه ليكون بيتاً للرب، تُقدّم فيه القرابين في المناسبات الدينية، ولكن اليهود عمدوا إلى حائط البراق -وهو ما تبقى من الهيكل في زعمهم أو يشير إليه- فأدخلوه في عباداتهم وصلواتهم اليومية إلى جانب البكاء والنواح عنده.

جاء في كتاب (القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث) للكاتب الأمريكي (كارين أرمسترونج) عن بداية وضع اليهود مع حائط البراق: "لم تكن تقام هناك طقوس رسمية

للعادة، غير أن اليهود كانوا يحبون قضاء فترة ما بعد الظهيرة هناك يقرءون المزامير ويقبلون الأحجار... وسرعان ما اجتذب الحائط الغربي أساطير كثيرة فقد تم ربط الحائط بأقاول من التلمود تخص الحائط الغربي، وهكذا أصبح الحائط رمزاً لليهود".

إن المتتبع لتاريخ اليهود عند الحائط يلاحظ من غير عناء كيف تطورت العبادة عند حائط (البراق)؛ فقد بدأت بالبكاء والنواح، ثم ابتدع لهم حاخاماتهم دعاءً خاصاً يرددونه في صلواتهم عند الحائط، وهو قَسَم وعهد على إعادة بناء الهيكل، وتحولت العبادة هناك إلى صلاة كاملة، وكأنهم في كنيس (أي معبد يهودي)، يضعون عنده ما يسمّى بـ(تابوت الشريعة) الذي يحتوي على الوصايا العشر، وتقام عنده الصلوات اليهودية المفروضة في اليوم ثلاث مرات، الموسومة بـ(شحاريت) وهي صلاة الفجر، و(منحة) صلاة نصف النهار، وصلاة (معاريف)، وهي صلاة المساء، مع وجوب لبس (الطاليت)، وهي كلمة عبرية تعني شال الصلاة، يوضع على الرأس والأكتاف، كما يلبس كذلك (التيفيلين)، وهما علبتان من الجلد بداخلهما آيات من التوراة، وهي نوع من التمانم والتعويذات يعتقدون أنها تعصمهم من الخطأ والذنوب، تثبتان بشرائط جلدية على الذراع الأيسر مقابل القلب، وعلى الجبهة مقابل المخ، ويشترع لبسه للصلاة الصباحية، وينبغي على اليهودي أن لا يتهاون في إيقاعها على الأرض حتى لا يضطر أن يكفّر عن ذلك بصيام يوم كامل.

تطلع اليهود إلى الحائط الجنوبي:

ومع تمادي اليهود في تهويد القدس تمادوا في نظرهم إلى أسوار المسجد الأقصى حيث بدأ المئات من المتطرفين اليهود في مباشرة طقوس دينية عند الجدار

الجنوبي للمسجد الأقصى أسفل قبة المسجد، وأعلن أنه سيكون هناك صلاة كل يوم اثنين وخميس من كل أسبوع، وعمد بعض اليهود إلى وضع قصاصات من أوراق التمانم والتعويذات داخل حجارة الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى كما يفعلون في الجدار الغربي (حائط البراق) للمسجد.

الحفريات عند حائط البراق:

ومن تمادي اليهود أنهم لم يكتفوا بما تمّ من حفريات وتنقيب في مدينة القدس القديمة، بل خصصوا حائط البراق بالحفر والتنقيب حوله بحثاً عما يدل على وجود هيكلهم عنده، ولم يجدوا ما يدل على ذلك، ولكنهم جعلوا من هذا الحفر وسيلة لشق نفق عند الحائط يربط بين (ساحة البراق) و(طريق الآلام)، والذي تمّ شقه ثم افتتحه في عام ١٩٩٦م، رغم الاعتراضات العربية والدولية؛ إذ تهدد هذه الحفريات المسجد الأقصى بالانهيار، وقد انهيار في ١٥ فبراير ٢٠٠٤م جزء من الطريق المؤدي إلى باب المغاربة، أحد الأبواب الرئيسية للمسجد الأقصى، بسبب عمليات الحفر تحته، وقد شهد افتتاح هذا النفق، رغم اعتراض الفلسطينيين على افتتاحه، أحداثاً دامية نتيجة تصدي الفلسطينيين لفتح النفق، وتصدي قوات الاحتلال الإسرائيلي لهم، حيث سقط ٨٥ فلسطينياً شهيداً، وأصيب ١٥٠٠ آخرون؛ بالإضافة إلى مقتل ١٤ يهودياً.

تهويد ما حول حائط البراق:

يتخذ اليهود من حائط البراق بوابة للاقتحامات المتصاعدة لساحات المسجد الأقصى من اليهود المتدينين في حراسة قوات الاحتلال للتجول وإقامة

شعائرهم وطقوسهم فيها في استفزازٍ صريحٍ للمسلمين المصلين بالمسجد.

وقد افتتحت سلطات الاحتلال مؤخرًا كنيسًا (معبدًا يهوديًا) جديدًا للصلاة فيه أسفل حائط البراق، والذي استغرق بناؤه ١٢ عامًا، وأظهرت صورته المنشورة ما فيه من الغرف الممتلئة بصفوفٍ من المقاعد الخشبية.

ويسعى اليهود إلى بناء مجمعٍ سياحي وتجاري في الساحة الخارجية لباب المغاربة لتشجيع زيارة المكان، وجلب أنظار يهود العالم إلى الحائط لزيارته على مدار العام.

وقد أدخل اليهود بروتوكولًا لزيارة الحائط الغربي لغير اليهود.

وممن زاره الرئيس الأمريكي (بوش) خلال زيارته لمدينة القدس عام ١٩٩٨م عندما كان حاكمًا لولاية تكساس، ومن بعده زاره رؤساء آخرون، كان آخرهم "ترامب" -الرئيس الحالي لأمريكا-، كما زاره الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في أبريل ٢٠٠٥م، وقام بابا الفاتيكان أيضًا بزيارته بما يعد إقرارًا علنيًا لموقف اليهود من هذا الحائط!

وقد نشرت جريدة (معاريف) الإسرائيلية في أوائل مارس ١٩٨٤م أن لجنة القانون والقضاء التابعة للكنيسة الإسرائيلية أصدرت قرارًا بإخراج حائط البراق من سلطة دائرة الأوقاف الإسلامية.

محاولة إقامة حائط مبكى في سيناء:

ومن عجائب هؤلاء اليهود أنه أثناء الاحتلال العسكري لسيناء من قبل القوات الإسرائيلية بعد حرب يونيو

١٩٦٧م، اتخذ اليهود صخرة بارتفاع ٣٠ مترًا عن سطح الأرض نصبًا تذكاريًا لقتلى الجيش اليهودي الذين قُتلوا أثناء العدوان الإسرائيلي على سيناء لاحتلالها، وأطلقوا عليها اسم (صخرة ديان)، فكان يتوافد عليها أفواجًا من اليهود -قبل إجبارهم على الخروج من سيناء وإعادتها كاملة لمصر- ليكون ويصلون عندها، كما يفعلون عند "حائط البراق" في مدينة القدس!

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

كتبه/ أحمد حمدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- عقيدة اليهود وصفاتهم في القرآن:

نسبوا إلى الله الفقر، وغل اليدين، والبخل والتعب، والجهل والنسيان، وصفات النقااص والمعائب: قال - تعالى:- (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) (المائدة:٦٤)، وقال: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) (آل عمران:١٨١)، وقال: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) (ق:٣٨). لغوب: أي نصب وتعب، فاليهود قالوا: إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، ثم تعب واستراح في يوم السبت (اليوم السابع)!

كما قالوا: "اختبأ آدم من الله وراء شجرة في الجنة، فقال الله: أين أنت يا آدم؟!".

وقالوا: "بأن يعقوب -إسرائيل- أخذ الرب من حقويه!"، وغير ذلك من الافتراء والكذب.

٢- عقيدتهم في الملائكة:

قالوا: إن كان الذي ينزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- جبريل، وهو ملك الحرب؛ فلا نؤمن به! قال - تعالى:- (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) (البقرة:٩٧-٩٨).

هم قتلة الأنبياء: فقتلوا الحصور، وذبحوا بالمنشار زكريا، وحاولوا قتل عيسى، لكن رفعه الله إليه، وحاولوا قتل النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- غدراً، عندما قام رجل من بني النضير بإلقاء حجر عليه من وراء الجدار، وكذلك زينب بنت الحارث التي وضعت السم للنبي -صلى الله عليه وسلم- في الشاة المسمومة، كما اتهموا لوطاً بأنه زنا بابنتيه!

واتهموا سليمان بالسحر والكفر، وكذبوا الرسل! قال الله -تعالى:- (فَبِمَا نَفْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ) (النساء:١٥٥).

٤- عقيدتهم في الكتب:

منهم شاول "بولس الرسول" الذي حرّف دين النصارى بالتثليث والصلب، قال -تعالى:- (مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) (النساء:٤٦)، (وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) (المائدة:٤١)، (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) (البقرة:٧٩)، (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ) (آل عمران:٧٨)، كما حرّفوا التوراة عندما وضع أحدهم يديه على آية الرجم، وبدّلها إلى الجلد والتحميم.

٥- عقيدتهم في الجنة والنار:

قال -تعالى- عنهم: (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٨٠)، (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى) (البقرة: ١١١).

٦- نقضهم للعهود:

قال الله -تعالى-: (فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) (المائدة: ١٣)، (أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَاهُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (البقرة: ١٠٠).

٧- هم أمة ملعونة على لسان أنبيائهم، قال -تعالى-: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (المائدة: ٧٨).

٨- هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا: قال -تعالى-: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) (المائدة: ٨٢).

٩- يدنسون المقدسات: كالمسجد الأقصى، ويحاولون هدمه؛ لإحياء هيكل سليمان المزعوم!

١٠- أخذهم الربا وأكلهم أموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله: قال -تعالى-: (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا . وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) (النساء: ١٦٠-١٦١)، قال -تعالى-: (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ) (المائدة: ٤٢)، فهم الذين يسيطرون على الاقتصاد والبنوك، وصندوق النقد الدولي، وينشرون الربا في العالم!

١١- الإفساد في الأرض وإشعال الحروب: قال -تعالى-: (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا) (المائدة: ٦٤).

١٢- منهم: "سيجموند فرويد" الذي أسس قيام العالم على نظرية الجنس، ونشر الإباحية والعري، وكشف العورات، وهم الذين اخترعوا الكرة، والمسرح والسينما والأفلام، والموضات، والعري والمجون، والسيطرة على الإعلام وهوليوود، وإلقاء الشعوب وانحرافهم وإغراقهم في الشهوات!

١٣- ومنهم: "كارل ماركس - ولينين" الذين اخترعا الاشتراكية والشيوعية، والإلحاد، والماركسية في بداية القرن العشرين، وشقي بهما العالم أكثر من ٧٠ سنة.

١٤- ومنهم: عبد الله بن سبأ اليهودي من يهود اليمن، الذي ادعى الدخول في الإسلام، وحرّض الناس في الكوفة والبصرة ومصر على قتل عثمان، وادعى الألوهية في علي بن أبي طالب، "الشيعة السبئية" هم أصل غلاة الشيعة النصيرية والعلوية.

١٥- ومنهم عبيد الله القداح اليهودي الذي ادعى الانتساب إلى فاطمة الزهراء وآل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، وادعى أنه المهدي، وأنشأ الدولة العبيدية الباطنية الشيعية في شمال أفريقيا والشام والحجاز، طيلة ثلاثة قرون، نشر فيهم البدع والصوفية الفلسفية، وسب الصحابة، وكانوا سبباً لسقوط المسجد الأقصى في أيدي الصليبيين!

١٦- بنات لبيد بن الأعصم اليهودي سحروا النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأحفاده: الجعد بن درهم والجهم بن صفوان عطلا صفات الله، وزعما أن الله لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً!

١٧- يعتبرون العرب والمسلمين حمير العالم كما جاء في "بروتوكولات حكماء صهيون"، ويعتبرون أنفسهم شعب الله المختار، كما قال -تعالى-: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ) (المائدة:١٨).

١٨- يهود بني قريظة تحالفوا مع المشركين ضد النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم الأحزاب، ونقضوا العهد، وكذلك بنو قينقاع، وبنو النضير!

١٩- هم أتباع المسيح الدجال، يتبعه سبعون ألف من يهود أصبهان.

٢٠- مجازر اليهود:

- "دير ياسين" ١٩٤٨م، قتلوا ٥٠٠ شخص.

- احتلوا القدس ١٩٦٧م، وأحرقوا المسجد الأقصى ١٩٦٩.

- مجزرة "مدرسة بحر البقر"، وقتلوا الأطفال في مصر ١٩٧٠م.

- مجزرة "صبرا وشاتيلا" ١٩٨٢م جنوب لبنان، قتلوا ٣٠٠٠، واغتصبوا النساء.

- انتفاضة الأقصى الأولى والثانية، قتلوا فيهما أكثر من ٧٠٠٠.

- مجزرة الحرم الإبراهيمي، قتلوا المصلين في صلاة الفجر في رمضان ١٩٩٤م، أكثر من ٥٠ مصلي

- مجزرة قانا في لبنان ١٩٩٦م.

- مجزرة غزة الأولى ٢٠٠٨م، قُتل فيها ١٤٠٠.

- مجزرة غزة الثانية ٢٠١٢م قُتل فيها ٢٢٠٠.

تنبيهات في قضية العذر بالجهل

كتبه/ أحمد عبد السلام ماضي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- فقد شغلت قضية العذر بالجهل حيزًا كبيرًا في فكر وتكوين الصحوة الإسلامية بتياراتها المختلفة.

٢- وهي قضية دقيقة حصل فيها كثيرٌ من التخبط والاضطراب.

٣- ولها ارتباط وثيق بقضايا التكفير، وما الذي يخرج المسلم من الإسلام؟ ومتى يُحكم عليه بالكفر والردة؟

٤- لا بد أولاً من التفريق بين الكافر الأصلي إذا كان جاهلاً ولم تبلغه الدعوة، وبين المسلم الذي ثبت له حكم الإسلام إذا وقع في الكفر جهلاً؛ لأنه لم تبلغه الحجة.

٥- لا بد أيضاً من معرفة الأصل في هذه المسألة، كمسألة مجردة نظرية: هل الأصل العذر بالجهل أم أن الأصل أن لا عذر بالجهل؟

٦- ثم نبحث: هل هناك فرق بين بعض المسائل أو الأبواب يُعذر فيها بالجهل، وأخرى لا يعذر فيها؟ وعلى من يدعي الفرق أن يأتي بالدليل والبرهان.

٧- هذا من ناحية التأصيل للمسألة؛ أما من ناحية تطبيق ذلك في الواقع: هل انتشر العلم بهذه المسألة أم لا؟ وهل هي من المعلوم بالدين بالضرورة؟ وهل هذا الشخص يجهل ذلك "أو مثله يجهل ذلك أم لا"؟!

٨- ولا بد أن ندرك أن تنزيل الحكم على الواقع والأشخاص قابل للاجتهاد والاختلاف، فقد يرى عالم أن

هذه المسألة من المعلوم بالدين بالضرورة أو أن هذا الشخص الذي وقع في الكفر قد قامت عليه الحجة، ويرى عالم آخر خلافه؛ فهذا لا شك من الخلاف السائغ، والذي يرفعه حكم القاضي.

٩- الاستتابة وإقامة حد الردة فرع على الحكم بالتكفير، وبالتالي يأتي بعده في الترتيب.

١٠- مسائل التكفير من الدين، ولا يجوز الخوض فيها بغير علم، قال الله -تعالى-: **(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَتَفَتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ)** (النحل: ١١٦)، **(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)** (الإسراء: ٣٦)؛ فضلاً أنه يترتب عليها سفك دماء، واستحلال حرمان!

١١- دلت الأدلة الشرعية على إثبات العذر بالجهل وأنه لا عقاب إلا بعد بلاغ، قال الله -تعالى-: **(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)** (الإسراء: ١٥)، وقال -تعالى-: **(رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)** (النساء: ١٦٥)، وقال -تعالى-: **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ)** (التوبة: ١١٥)، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن الحجة لا تقوم إلا بعد العلم والبيان.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

سورة الإخلاص (٣)

كتبه/ رضا الخطيب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فما زال الكلام موصولاً مع "سورة الإخلاص".

فمن فضائلها:

قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي

الْجَنَّةِ) (رواه أحمد، وصححه الألباني).

وعن بريدة -رضي الله عنه- قال: سَمِعَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ

الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا

أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لَقَدْ سَأَلَ

اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ

بِهِ أُجَابَ) (رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه الألباني).

وروى الإمام أحمد عن عقبه بن عامر -رضي الله عنه-

قال: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَأَبْتَدَأْتُهُ

فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَجَاةُ

الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: (يَا عُقْبَةُ، اخْرِسْ لِسَانَكَ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ،

وَأَبِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ) (رواه أحمد، وحسنه الألباني)، وجاء في

رواية أخرى: (أَخْرِسْ لِسَانَكَ): أي تصرف كأنك

أخرس، أي أمسك عليك لسانك.

وهكذا سلوك المؤمن في الفتن أن يكف لسانه ولا

يخوض؛ لأن اللسان إذا أطلق فهو سبع عقور، يقطع

في أعراض الناس، ويجني ويحصد صاحبه بهذه

العضلة القصيرة، الأثام والكبائر والذنوب؛ فتهلكه!

قال عقبه: ثُمَّ لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

فَأَبْتَدَأَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: (يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، أَلَا

أَعْلَمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُورٍ أَنْزَلَتْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ؟) قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، جَعَلَنِي اللَّهُ

فِدَاكَ. قَالَ: فَأَقْرَأَنِي: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

الْفَلْقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: (يَا عُقْبَةُ، لَا

تَنْسَاهُنَّ، وَلَا تَبْتَ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَأَهُنَّ) (رواه أحمد، وحسنه

الألباني).

الاستشفاء بها:

عن عائشة -رضي الله عنها-: "أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ

كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ

أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلْقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ

بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ

وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"

(متفق عليه).

وقولها هنا في هذا الحديث: "ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ

فِيهِمَا": المقصود أنه قرأ، ثم نفث بعد القراءة؛ حتى

تحصل بركة تلاوة القرآن في كفيه، فهذه رقية يومية

كان الرسول -عليه السلام- يرقى بها نفسه قبل أن

ينام، والنفث: أي ينفخ بريق لطيف.

وقولها: "جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا": أي بعد القراءة،

فينبغي أن يُحمل الحديث على هذا، فإذا أراد الإنسان أن

ينام فإنه يجمع كفيه، ثم يقرأ المعوذات الثلاث، وإذا

قيل: المعوذات، فالمراد بها: "قل هو الله أحد، والفلق،

والناس"، المعوذات بالجمع.

وقولها: "ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ...":

أي يبدأ أولاً برأسه ووجهه، ثم ما أقبل من جسده، ثم

ما استطاعت يده أن تصل إليه من جسده، فيرقي نفسه
بهذه السور الثلاث.

فهذه جملة أحاديث صحاح في فضل هذه السورة
المباركة، والموفق من عباد الله من أكثر من قراءة هذه
السورة، فمن أراد أن تكثر قصوره في الجنة، ومن
أراد أن يحبه الرحمن، ومن أراد أن يدخل الجنة، ومن
أراد أن يعصمه الله من الشيطان، ومن أراد أن يزداد
إيماناً وهدى؛ فليكثر من قراءة هذه السورة التي تعدل
تُلت القرآن.

وللحديث بقية - إن شاء الله -.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

"الهدهد" ... وتحمل الأعباء!

كتبه/ خالد آل رحيم

ولنا مع قصة هدهد سليمان -عليه السلام-

وقفات، وهي:

أولاً: سليمان -عليه السلام- سأل عن الهدهد المعروف، ولم يسأل عن أي هدهد، وهذا دليل على أن الاختيار لمن يعمل لا بد أن يكون على قدر تحمل المسؤولية التي توكل إليه، وأن يؤديها على أكمل وجه: **(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ).**

ثانياً: قال الهدهد: **(أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ):** قال الشوكاني -رحمه الله-: "والإحاطة: العلم بالشيء من جميع جهاته". وقال: الطاهر بن عاشور -رحمه الله-: "والإحاطة: الاشتغال على الشيء، وجعله في حوزة المحيط، وهي هنا مستعارة لاستيعاب العلم بالمعلومات. قال العلماء: والهدهد لم يقنع بأخذ طرفٍ من الأخبار، وإنما ما زال ببلقيس وقومها حتى (أحاط) بأخبارهم، وفي هذا من الدقة والضبط ما لا يخفى" (انتهى).

وعدم الإحاطة بالأمر يُعد من أعظم الأسباب التي أدت بالشباب "بل ولبعض الدعاة" للوقوع في أعراض العلماء والدعاة؛ لأنهم حكموا على أمور لم يحيطوا بها، ونظروا إليها من زاوية واحدة، وبنوا أحكامهم على إثرها؛ ولذلك تجب الإحاطة أولاً، ثم الحكم على الأمور؛ ولهذا قال الهدهد: **(أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ).**

ثالثاً: التسلح بالعلم، فإذا كان الهدهد كذلك؛ فبني الإنسان أولى بذلك، قال ابن القيم -رحمه الله-: "إن سليمان لما توعد الهدهد بأن يعذبه عذاباً شديداً أو يذبحه، إنما نجا منه بالعلم، وأقدم عليه في خطابه له بقوله: **(أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ)**، وهذا الخطاب إنما جراه عليه العلم؛ وإلا فالهدهد مع ضعفه لا يتمكن من

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فربما يتعجب القارئ من هذا العنوان!

فما علاقة "الهدهد" بالتحمل، وما علاقته بالأعباء؟! فهو ليس مكلفاً ولا محاسباً، وما المقصود من ذكره مقترناً بهذا العنوان؟!

عفوًا، لا تتعجل، ولا تتعجب؛ فسريراً سيزول هذا التعجب، ويبقى التأمل والانتفاع لمن أراد النجاة والفوز بالدنيا والآخرة، وما دعائي للحديث عن "الهدهد" هو ذكره في "القرآن الكريم"، وهي رسالة لنا أن: تعلموا من الطير ما ينفعكم، ويكون سبب نجاتكم؛ فهذه المخلوقات غير مكلفة، ومع ذلك عملت بكل طاقتها من أجل دين الله، وبني جنسها، بل ومن أجل الإنسان!

ونبدأ الحديث عن الهدهد:

قال الله -تعالى-: **(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ . لِأَعَذَّبْتَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأُدْبَحْتَهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ . فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ . إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ . وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ . أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (النمل: ٢٠-٢٦).**

خطابه لسليمان مع قوته بمثل هذا الخطاب؛ لولا سلطان العلم!).

وهكذا ارتفع الهدد بالعلم، والعلم دائماً يرفع صاحبه: **(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)** (المجادلة: ١١)؛ ولهذا قال الربيع: "والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي، هيبة له!"، وعن الفضيل قال: "عالم عامل بعلمه يُدعى كبيراً في ملكوت السموات!".

ومن الدروس الكثيرة والعظيمة في قصة الهدد:

رابعاً: الإيجابية في المبادرة بإصلاح الناس ودعوتهم، واستنكاره لعبادتهم غير الله - عز وجل-؛ لأن بصلاحتهم تصلح الدنيا والآخرة، وبعبادتهم لله يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم؛ ولذلك قال الله -تعالى- على لسان الهدد: **(أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)**.

خامساً: تحمل المسؤولية، والذهاب إلى اليمن منطلقاً من تحمله لمسئوليته، وإن كان غير مكلف، لكنه علم أنه مخلوق من مخلوقات الله -تعالى- يجب عليه الدعوة إليه، والتحدث عن هذا الرب العظيم، وذكر أفضاله ونعمه على الناس.

سادساً: أمانة النقل عن القوم فلم يزد حرفاً أو ينقص حرفاً، وهذا يحتاج إليه الكثير من الناس في زماننا المعاصر؛ فكم من كلمة قيلت بأحرف قليلة فصارت منشوراً أو مقالاً وربما كتاباً! وهذا بسبب عدم التورع

في نقل الأخبار، ولهم نقول: "أما لكم في الهدد أسوة حسنة؟!".

سابعاً: إيصال ما يريده بخطابٍ موجز، وعدم التقعر في الحديث وقول ما لا يفيد، فقد ذكر الهدد القصة كلها بإيجاز في كلماتٍ معدودة: **(إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ)**.

ثامناً: التركيز على الأصول وأهمها التوحيد، وهذا أصل الأصول، وبه قامت السموات والأرض؛ فلا تمكين ولا عز، ولا نجاة إلا بالتوحيد، وهذا ما جاء به الأنبياء، وما أنزلت به الكتب، وما كُلف به البشر، وقد علم الهدد هذا؛ فأول ما أنكر عليهم هو إشراكهم بالله -تعالى-.

تاسعاً: اقتراح الحلول، وهو عبادة الله والسجود له، ومع إنكاره لشركهم وضع لهم الحلول، وهذا هو الداعية الناجح والعالم الرباني الذي يبين الطريق ويوضح السبيل، فإن قال: لا تفعل كذا، لا بد أن يتبعه بقوله: وافعل كذا، وهذا ما فعله الهدد، فلما بين لهم خطأ الإشراك بالله دعاهم إلى توحيدهِ **(وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ . أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)**.

وأخيراً: الحديث عن الهدد يطول؛ فكم من الفوائد تُستفاد منه، أما هو فقد أوعظ وأبلغ، والباقي علينا: أن

نسمع، ونعمل لدينا وعقيدتنا، ولا أقل أن نكون مثل
الهدهد!

موقع أنا السلفي

www.ansalafy.com

ميزان الحسنات والسيئات

كتبه/ سيد عبد الهادي

- كون السيئات ظاهرة ومسئط عليها إعلامياً؛ فتنشأ الأجيال على اعتياد الباطل.

- كون الحسنات موسمية أكثر منها دائمة؛ لا سيما إذا تلبس صاحب الحسنات ببعض السيئات: كالتدخين، والأغاني، وغيرها، فلا يثمر الأثر الإيماني الكامل.

- والأخطر هو تأثير المناخ السياسي، وحالة التمزق الوطني؛ مضافاً إليها المطحنة الاقتصادية، مع انشغال المصلحين بإصلاح الخلل الفكري أكثر؛ مما نتج عنه خلل ضخم في الأخلاق والسلوك والمعاملات، لا يجبره بعد رحمة الله؛ إلا تضافر جهود الجميع من: "آباء وأمهات - وأزواج وزوجات - ومعلمين ومصلحين - وعلماء ودعاة"؛ لإصلاح هذا الأمر.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛
فكمية أعمال الخير والبر والإحسان من أهل مصر الطيبين تفوق الخيال؛ ليس فقط أهل الحسنات الظاهرة: كالصلاة والصيام و العمرة، ولكن يأسر قلبي أكثر المعاني الإيمانية والإنسانية، مثل: بر الوالدين، أو الحنان على الأبناء، أو الوفاء بين الزوجين، أو الشفقة على الضعيف والمريض!

إنك ترى أناساً يضطرون إلى بيع أثاث بيوتهم من أجل الإنفاق على مرضاهم، يتعففون أن يسألوا الناس!

وترى أيضاً أناساً يقومون بالسعي على مريضهم المعاق أو العاجز المينوس من شفائه لسنوات؛ لا يكلون ولا يتبرمون!

أي صبر هذا؟!

ولعلك قابلت من يتصدق بنصف جنيه لأهل سوريا، وليس في جيبه غير جنيه!

بمثل هذه الحسنات ترفع عنا المصائب.

ولكن كمية السيئات أيضاً ضخمة ومهولة، وتنذر بخطر شديد، من: "المخدرات والبوطجة - والعري والاختلاط - والفاحشة المستترة والمعلنة - والفساد و الرشاوى - والجهل بالدين - والبدع والشركيات - والإلحاد والتنصير - والتشيع".

وتأتي الأزمة في اختلال الميزان بين الحسنات والسيئات لأسباب، منها:

البطاقات الدعوية



فتاویٰ د / یاسر برہامی

ما يلزم مَنْ اكتسب أموالاً محرمة وأنفقها
ثم عجز عن إخراج مثلها بعد توبته؟

السؤال:

شخص كان يكسب مالاً حراماً لسنواتٍ طويلة، ومنَّ الله عليه بالتوبة فقررَّ التخلص من كل الأموال الحرام التي كانت في يده عند التوبة، وسؤالي هو: ما حكم الأموال الحرام التي أنفقها قبل التوبة؟! هل تبقى في ذمته، ومن ثمَّ لا بد أن يتصدق بمثلها؟! فقد قرأتُ فتوتين مختلفتين في هذه المسألة، فهناك مَنْ يقول: إنه إن كان قد أنفق هذا المال الحرام قبل التوبة، فلا شيء عليه.

وهناك مَنْ يقول: إن المال الحرام الذي أنفقته قبل التوبة يبقى في ذمته، فالرجاء توضيح الرأي الراجح في هذه المسألة، مع ذكر الدليل. فالسؤال باختصار: هل الأموال الحرام التي أنفقها الشخص قبل التوبة تبقى في ذمته، ويتعين عليه رد مثلها عند التوبة؟! والمقصود هنا طبعاً الأموال المحرمة لكسبها، مثل: العمل في البنوك الربوية، والغناء، وغيرهما، وليس الأموال المغصوبة أو المسروقة.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلو تيسر له التصديق بما أنفقه من مالٍ حرام لا يملكه، ولا يعرف مالكة؛ فالأصل أنه يلزمه ذلك، وإن عجز؛ فالتوبة مع العجز عن الرد تجبُّ ما قبلها.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

كيف يتحلل من أراد أن يعمل أكثر من
عمرة إذا كان سيحلق رأسه بعد العمرة
الأولى؟

السؤال:

مَنْ أراد أن يستثمر رحلة العمرة ويريد أن يعمل عمرة كل يوم طيلة بقائه في مكة، فماذا يفعل في حلق الرأس أو تقصيره حتى يتحلل من عمرته، فهو في أول عمرة له سيأخذ بالأفضل وهو الحلق الكامل لرأسه، وسيقوم في اليوم الثاني بعمل عمرة ثانية، فكيف يتحلل منها هي والثالثة وهكذا؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالأفضل للمعتمر أن يطوف بالبيت، ويستغل وقته في ذلك، ولو اعتمر أكثر من عمرة؛ صح ذلك، وقد كان أنس -رضي الله عنه- يخرج للتنعيم ويعتمر إذا حَمَمَ رأسه، أي: ظهر فيه الشعر؛ وإلا فليمرر موسى على رأسه.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

هل يجوز إعطاء الزكاة لزوج الابنة؟

السؤال:

والدة زوجتي تحتفظ بذهب لأولادها الصغار لينتفعوا به عندما يكبرون، ولم تكن تعلم: هل عليه زكاة أم لا؟ فخافت من أن يكون فيه زكاة وقررت أن تخرجها عنه، وأنا أعمل طبيياً، وعندى معمل تحاليل طبية، وكنت أمر بضائقة مالية يسيرة بعد شرائى لأجهزة المعمل، ففكرتُ هي أن تعطينى جزءاً من مال الزكاة أفك به ضائقتى، فهل يجوز ذلك؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإذا كان الذهب قد بلغ نصاباً "لكل واحد منهم ٨٥ جراماً، عيار ٢٤"؛ فقد وجبت فيه الزكاة من تاريخ هبته على الأحوط "وعلى الراجح"، والوجه الثاني: من تاريخ العلم بوجوب الزكاة.

وإعطاؤها الزكاة لك متوقف على معرفة نوع الضائقة؟ وهل صرتَ بها فقيراً أو غارماً أم لا؟

موقع أنا السلفي
www.anasalafy.com

الوسائط المتعددة

عقيدة

- [٠٠٤- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠٠٥- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠٠٦- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠٠٧- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠٠٨- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠١٠- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠١١- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠١٢- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠١٣- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠١٤- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠١٦- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠١٨- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠١٩- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠٢٠- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠٢٢- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠٢٤- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)
- [٠٢٦- كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية. د/ ياسر برهامي](#)

[٠٣٦- تابع المرتبة الرابعة وهي مرتبة خلق الله للأعمال وتكوينه وإيجاده لها \(شفاء العليل\). د/ ياسر](#)

[برهامي](#)

القرآن الكريم وعلومه

٠٢٦- الآيات (٥٢- ٥٤) من تفسير الطبري (تفسير سورة سبأ). د/ ياسر برهامي

٠٢٧- الآيات (٥٢- ٥٤) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة سبأ). د/ ياسر برهامي

٠٠١- الأيتان (١- ٢) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة فاطر). د/ ياسر برهامي

٠٠٢- الآيات (٣- ٦) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة فاطر). د/ ياسر برهامي

٠١٥- الأيتان (١٨- ١٩) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة الرعد). د/ ياسر برهامي

٠١٦- الآيات (٢٠- ٢٣) (تفسير سورة الرعد). د/ ياسر برهامي

٠٠٣- أوصاف القرآن (دقيقة قرآنية). الشيخ/ سعيد محمود

من الآية ٩ إلى الآية ١٣ (سورة فصلت- تفسير ابن كثير). الشيخ/ عصام حسنين

٠١٦- الأيتان (٢٠- ٢١) (سورة النساء- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠١٧- الأيتان (٢٢- ٢٣) (سورة النساء- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

حديث

١٥٥- باب من كره أن يقعد ويقوم له الناس (الأدب المفرد). د/ ياسر برهامي

١٧٩- تابع قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) (الشرح المفهم لما انفرد به البخاري عن

مسلم). د/ ياسر برهامي

٠٣٣- الترغيب في الإنفاق في وجه الخير كرما والترهيب من الإمساك والادخار شحا (١) (كتاب الصدقات-

الترغيب والترهيب). الشيخ/ إيهاب الشريف

فقه وأصوله

٠٦٧- حكم تحويل الخطيب لردائه في الاستسقاء (الشامل في فقه الخطيب). الشيخ/ سعيد محمود

٠٦٨- متى يحول الخطيب رداءه في الاستسقاء (الشامل في فقه الخطيب). الشيخ/ سعيد محمود

٠٦٩- كيفية رفع اليدين للدعاء في الاستسقاء (الشامل في فقه الخطيب). الشيخ/ سعيد محمود

تزكية وتربية ورقائق

نعمة الإسلام. د/ أحمد فريد

١١٦- تابع قوله تعالى (وكذلك نفضل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) (كتاب الفوائد). د/ ياسر

برهامي

القرآن.. والتمكين للأمة. د/ ياسر برهامي

٠٠٣- مالي والدنيا (الزهد). الشيخ/ عصام حسنين

٠٠٤- إياكم ومحقرات الذنوب (الزهد). الشيخ/ عصام حسنين

الورم الخبيث. الشيخ/ سعيد صابر

٠٠٣- تحرك!! (سنة أولى جامعة). الشيخ/ إيهاب الشريف

فكر ومنهج

٠٠٦- أقول العلماء في إثبات العذر بالجهل (العذر بالجهل). د/ أحمد فريد

٠٠٧- الجواب عن أدلة المخالفين (العذر بالجهل). د/ أحمد فريد

٠٠٨- شبهات وردود (العذر بالجهل). د/ أحمد فريد

٠٤٣- فصل في الكلام على منع أبي بكر فاطمة الميراث (مختصر منهاج السنة النبوية). د/ ياسر

برهامي

الواقع المعاصر

القدس إسلامية. الشيخ/ سعيد الروبي

دفع الشبهات عن المسجد الأقصى. الشيخ/ عصام حسنين